دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية: تصور مقترح

إعداد
د. عاشور أحمد عمري
مدرس أصول التربية
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

ملخص البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن الواقع الحالي لدور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية؛ ووضع تصور مقترح لتفعيل هذا الدور، وفي سبيل تحقيق ذلك اعتمد البحث على "**المنهج الوصفي**" في تحليل الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بقضية البحث، كما تم استخدام "**المنهج الكيفي**" بأدواته المختلفة: "المقابلات المتعمقة، ومجموعات النقاش المركزة"؛ لرصد واقع دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، من وجهة نظر: المعلمين، والدارسين، والخبراء، وصولاً إلى طرح تصور مقترح لتعزيز هذا الدور.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

- رصد العديد من التحديات التي تواجه تطبيق الأنشطة التربوية الإبداعية مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، مثل: نقص التجهيزات اللازمة لتنفيذ هذه الأنشطة، وضعف الميزانية المخصصة لها، فضلاً عن إيجاد صعوبة في تنفيذ الأنشطة التربوية مع الكبار، لعوامل خاصة بالسن، والصحة، علاوة على ضعف قناعة غالبية الدارسين والمعلمين بأهميتها، ونقص الكوادر القادرة على تنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية.
- طرح تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، بالإضافة إلى استشراف

المعوقات التي من المتوقع أن تحول دون تحقيق هذا التصور، ثم اقتراح سبل التغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: تعليم الكبار– الأنشطة التربوية – مهارات التفكير الإبداعي – محو الأمية.

(Abstract)

The role of educational activities in developing creative thinking skills of adult learners in literacy classes: a proposal

Dr. Ashour Ahmed Amry

the study seeks to uncover the role of educational activities in developing creative thinking skills for adult learners in literacy classes, with the aim of improvement and development, and in order to achieve this, the study relied on a "descriptive approach" in analyzing the literature, and previous studies related to the issue of the study. The study also used the "qualitative approach"; With its various tools: “In-depth interviews and focus groups”; To monitor the reality of the role of educational activities in developing the creative thinking skills of adult learners in literacy classes, from the point of view of teachers, learners, and experts, leading to a proposed vision to enhance this role.

The study finds a set of results, the most prominent of which are:

- Monitoring many challenges facing the implementation of creative educational activities with adult learners in literacy classes, such as: the lack of equipment necessary to implement these activities, the weak budget allocated to them, as well as finding difficulty in implementing educational activities with adults, due to factors related to age, health. In addition, due to the weak conviction of the majority of learners and teachers of its importance, and the lack of cadres capable of implementing creative educational activities.
- Putting forth a proposal to activate the role of educational activities in developing creative thinking skills of adult learners in literacy classes, in addition to exploring the obstacles that are expected to prevent achieving this perception, and then proposing ways to overcome them.

Key words: adult education - educational activities - creative thinking skills - literacy.

أدى التطور المتسارع في شتى مجالات الحياة إلى تغير النظم التربوية، ومناهجها، والأنشطة المصاحبة لها، فأصبح الدارس هو محور العملية التعليمية، حيث التركيز في الاهتمام على احتياجاته الإنمائية من جهة، وعلى إمكاناته التي تحقق تلك الاحتياجات من جهة أخرى، وبما يؤدي إلى تحقيق كل متعلم الأهداف التعليمية بالسرعة التي تناسبه، وفي المدة التي تكفيه، وينتج عن ذلك تباعًا اكتساب الدارس المهارات الحياتية التي يتطلبها القرن الحادي والعشرون، مثل: "مهارات التفكير الإبداعي، وحل المشكلات واتخاذ القرار، والتواصل الفعال، بالإضافة إلى مهارة البحث عن المعلومات، وتوظيفها، وإنتاجها، وهذا يمكن تحقيقه من خلال تطبيق إستراتيجيات تعلم مناسبة لطبيعة وخصائص الدارس، والتي تشكل الأنشطة التربوية واحدة من أهم تلك الإستراتيجيات.

وأضحى تعليم التفكير، وتنمية المهارات الخاصة به، ضرورة مُلحة في وقتنا الحالي، الذي يتسم بالتعقيد الشديد، والتطور المعرفي الهائل، من هنا جاءت أهمية إكساب الدارسين مهارات التفكير، وتطوير القدرات الإبداعية لديهم، ما يساعدهم على حل المشكلات، وصنع القرارات، وزيادة درجة الوعي لديهم، وتعد الأنشطة التربوية من العوامل الأساسية في تكوين شخصية الدارسين وتنميتها من جميع الجوانب العقلية، والاجتماعية، والنفسية، والمشاركة في التنمية المستدامة، كما تعد الأنشطة التربوية وسيلة مهمة وفعالة لاكتساب الدارسين المعارف، والخبرات، والمهارات الحياتية المتنوعة، وبخاصة مهارات التفكير الإبداعي.

وتعد الأنشطة التربوية ذات أهمية كبرى في العملية التربوية والنفسية، فهي تسهم في تكوين العادات، والمهارات اللازمة للدارسين الكبار، كما أنها تساعد في تنمية ميول ومواهب هؤلاء الدارسين (Slahova, 2007,142)، وتعتبر مصدرًا قويًا لدافعية الكبار للتعلم، وللالتحاق بفصول محو الأمية، كما تعمل الأنشطة التربوية على تأكيد الدور الحقيقي لمعلم الكبار في تنمية المهارات الحياتية للدارسين الكبار، وإعدادهم للحياة بصفة عامة، كما أنه يمنح الدارس الكبير الفرصة لتحقيق ذاته، وإظهار مواهبه، وقدراته الكامنة، وتطوير كثير من المهارات الأساسية لديه.

كما تعتبر الأنشطة التربوية المختبر العملي والتطبيقي؛ لاكتشاف مواهب وإبداعات الدارسين، والتي توفر لهم فرصًا جلية لصقل هذه المواهب وتنميتها، وكما أنها تكسب الدارسين الكبار العديد من المهارات الحياتية التي يحتاجونها خلال حياتهم اليومية، مثل مهارات: التفكير الإبداعي، وحل المشكلات واتخاذ القرار، والتواصل الفعال .. إلخ، كما أن المهارات الحياتية تهدف إلى إعداد جيل من المبدعين المبتكرين، القادرين على تنمية الحضارة، وصناعة التقدم، واستغلال خامات البيئة، وشغل أوقاتهم بأنشطة حياتية تكسبهم مهارات عملية تسهم في تطوير عملية التعليم والتعلم لديهم، إضافة إلى إحداث تغيير جدري في مفاهيم وأساليب التعليم والتعلم، والتحول من الكم إلى الكيف، ونقل بؤرة الارتكاز من التعليم إلى التعلم، ومن المعلم إلى المتعلم، ومن الحفظ إلى التفكير، والتخيل، والابتكار، مما يساعد على خلق بيئة دراسية جاذبة، تحسن مستوى التحصيل الدراسي، وتجعل الدارسين الكبار أكثر ارتباطًا بفصول وحلقات تعليم الكبار (أبو حجر، ٢٠١١، ٤٠٨).

ولا يمكن للدارسين الكبار أن يكتسبوا المهارات الحياتية التي يتطلبها العصر، لاسيما "**مهارات التفكير الإبداعي**"، إلا من خلال ممارسة الأنشطة التربوية التي تشبع بعض احتياجاتهم الاجتماعية والإنسانية، وتستثير دوافعهم نحو التعلم، والاكتشاف، والبحث، والاستقصاء، والتعبير عن الذات، فأثناء مشاركة الدارسين الكبار في الأنشطة التربوية، فإنهم يتبادلون الخبرات والمهارات فيما بينهم، ويستطيعون أن يتوصلوا إلى أشياء جديدة تتسم بالإبداع والابتكار.

والإبداع لا يعد مطلبًا شكليًا، أو حلمًا مفقودًا، أو سرابًا نجرى وراءه، ولكنه هدف تربوي ذو أهمية، يجب العمل من أجله فكرًا، وتخطيطًا، وتنفيذًا، وتطويرًا، فالعقل الإنساني الذي خلقه الله – عز وجل – له إمكانيات غير محددة، فقد ابتكر الإنسان كل ما ابتكره بجزء من العقل، فالإبداع أساس من أسس الحياة، ولولاه لوقفنا في مكاننا ولا تقدمنا، ولا تواصلنا مع العالم المحيط بنا، فالإبداع شكل راق من أشكال النشاط الإنساني وصورة خصبة من صور السلوك البشرى، لأنه هو الطريق لتطور البشرية، ونمو الإنسانية، وتقدم العالم بأسره (اللقاني، ١٩٩١، ٥).

وعلى هذا، يعد الاهتمام بالإبداع والمبدعين من مقومات الحضارة الإنسانية، فالحضارات وجدت بالعقول المبدعة، والأمم ترقى وتزدهر بما لديها من عقول نيرة مفكرة. ولما كان التعليم هو المنطلق الأساسي الذي يرجو من خلاله المجتمع بناء أفراده وإعدادهم للمشاركة في النهوض بالدولة؛ كان الاهتمام بالأنشطة التربوية التي تساهم في تنمية قدرات الكبار على التفكير الإبداعي، حيث تعتبر القدرة على التفكير الإبداعي مؤشرًا أساسيًا لجودة التعليم، فالأنشطة التربوية تعلي من الموهبة، وممارستها تتيح فرصة جيدة لمعرفة جوانب الموهبة التي يتمتع بها الدارسون الكبار.

ولما كانت الأنشطة التربوية بمثابة برامج إضافية تُستكمل بها العملية الدراسية، حيث تحقق هذه الأنشطة عند ممارستها التعبير عن الذات وإشباع حاجات الدارسين الكبار بجانب تنمية مهارات التفكير والإبداع لديهم؛ فإنه من الممكن أن يكون لهذه الأنشطة دورٌ هامٌ وفعالٌ في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، وغرس الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو المشاركة في المجتمع مستقبلاً، وذلك يتوقف – إلى حد كبير–على حسن اختيار هذه الأنشطة وإعدادها وتنفيذها بما يتلاءم مع الأهداف المحددة لها بدقة.

مشكلة البحث:

لما كانت الأنشطة التربوية أحد أهم مكونات عملية تعليم وتعلم الكبار، لما لها من أهمية كبرى في جذب الدارسين لفصول محو الأمية، وزيادة دافعيتهم للاستمرار بالفصول وعدم التسرب منها، واكتشاف مواهب وقدرات الدارسين، وإشباع رغباتهم؛ فإن تنوع وجودة هذه الأنشطة المقدمة للدارسين الكبار بفصول محو الأمية، يمكن أن يكون لها دور فعال في جذب الدارسين الكبار للالتحاق بتلك الفصول، وتنمية مهاراتهم الحياتية والشخصية، وبخاصة مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

وعلى هذا الأساس، فإن البحث يسعى إلى الكشف عن دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، بهدف التحسين والتطوير.

وفي إطار سعي الباحث إلى التحديد الدقيق لمشكلة البحث؛ فقد أجرى مراجعة تحليلية لمجموعة من الدراسات السابقة، ذات الصلة بالقضية المركزية التي يتصدى لها البحث الحالي، ومن أبرز هذه الدراسات ما يلي:

دراسة **(شاهين، ٢٠١٦)**، التي استهدفت وضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية الوعي الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد اعتمدت الدراسة على "**أسلوب التحليل الفلسفي**"، لتحليل المفاهيم الأساسية في الدراسة، كما اعتمدت على "**المنهج الوصفي**"، بأدواته المختلفة لدراسة واقع الأنشطة التربوية من أجل وضع تصور مقترح لتنميتها في المرحلة الإعدادية، وقد قدمت الدراسة تصورًا مقترحًا لتفعيل الأنشطة التربوية في تنمية الوعي الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وتناولت دراسة **(فيرا، ٢٠١٦)**، البحث في أهمية الدعم النفسي والتربوي للطلاب في الجامعات؛ لزيادة قدرتهم على التكيف في المدرسة الثانوية، من خلال تهيئة الظروف لتطوير صفاتهم، ومهاراتهم الشخصية: "المسؤولية، والوعي، وتخطيط التعلم، والتنظيم الذاتي"، وذلك من خلال أنشطة التعلم في المدرسة الثانوية، على اعتبار أن التكيف في المؤسسات الاجتماعية ينعكس على التكيف الاجتماعي بصفة عامة، وقد اعتمدت الدراسة على "**المنهج التجريبي**"، من خلال تطبيق برنامجين على عينة تجريبية: برنامج تكنولوجيا للأنشطة التدريبية، وبرنامج علوم الحياة، على عينة (٢٥٢ طالبًا وطالبة) في السنة الأولى بجامعة قازان الاتحادية بروسيا، وأظهرت الدراسة أن ثلث الطلاب فقط – من جميع طلاب السنة الأولى– لديهم مستوى عالٍ من القدرة على التكيف، وقد أدى البرنامج إلى زيادة في مستوى تكيف الطلاب على النشاط التربوي في المدرسة الثانوية.

أما دراسة **(عبد الظاهر، ٢٠١٥)**، فقد استهدفت تعرف واقع ممارسة الأنشطة التربوية في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، ودورها في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، والثقافية، والعقلية، والجسمية لدى التلاميذ، ووضع تصور مقترح لتفعيل ممارستها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى تحديد بعض المعوقات التي تواجه تنفيذ الأنشطة التربوية في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي؛

من أبرزها: "ضيق المكان، وقلة الأدوات، وعدم توافر الوقت لممارستها"، وقدمت الدراسة تصورًا مقترحًا للتغلب على هذه المعوقات، من أجل تفعيل الأنشطة التربوية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية، والعقلية، والجسمية لدى تلاميذ تلك المرحلة.

وسعت دراسة **(اليامي، والمجالي، ٢٠١٤)**، إلى تعرف دور الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة الموهوبين في مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدمت الدراسة "**المنهج الوصفي**"، بأدواته المختلفة، حيث تم الاعتماد على استبانة موجهة للطلبة الموهوبين؛ لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تأثير الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي كان مرتفعًا من وجهة نظر الطلبة الموهوبين، وفي ضوء هذه النتيجة قدمت الدراسة عدد من التوصيات، كان من أبرزها: "ضرورة وضع خطط منظمة للأنشطة اللاصفية للطلبة الموهوبين، والتي تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وتصقل شخصياتهم في جميع مجالات الحياة.

أما دراسة **(كوكوريكوس، ٢٠١٤)**، فقد تناولت أثر القصص في تنمية مهارات الإبداع لدى الطلاب، من منطلق أن قصص الإبداع تعد أحد الأنشطة الإبداعية، وأن الأنشطة التربوية هي بطبيعتها متعددة الأوجه، باعتبار أن الإبداع البشري هو القدرة على الخروج بأفكار جديدة وتوليد الرواية، وأفكار غير تقليدية، وربما تحويل الأفكار إلى منتجات مبتكرة. واعتمدت منهجية الدراسة على مقياس لقياس الإبداع داخل النشاط، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق" تقنيات SLT" في لعبة القصص، عبر استخدام الأدوات الحاسوبية لها دور كبير في تعزيز الإبداع البشري عن طريق استخدامه في الألعاب التعليمية الرقمية، وتم تحديد مجموعة من الأدوات الحسابية لتسهيل تنفيذ التقنيات في لعبة القصص الرقمية.

وتناولت دراسة **(عويس، ٢٠١١)**، دور الأنشطة المدرسية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد اعتمدت الدراسة على "**المنهج الوصفي**" في رصد واقع ممارسة الأنشطة المدرسية بالمرحلة الإعدادية، للوقوف على إيجابياتها

وسلبياتها، واستشراف السبل العلمية البديلة؛ لتطويرها، وزيادة فعاليتها، وكذا تأصيل دور الأنشطة في علاقاتها بالتفكير الإبداعي ومتطلباته، وعوامله، وأهميته، وأهم معوقاته، وقد أوصت الدراسة بأن تعمل المدارس على توعية التلاميذ نحو المشاركة في الأنشطة التربوية الحرة، وأن يكون البرنامج الزمني لها مناسبًا لظروف الطلاب، وتوفير الإمكانات المناسبة لممارسة الأنشطة التربوية الإبداعية، وإيجاد نحو من الشراكة والتعاون مع المجتمع المحلي؛ لتفعيل مشاركة الطلاب في الأنشطة التي تنظمها مؤسسات المجتمع.

واستهدفت دراسة (**أبو حجر، ٢٠١١**)، تعرف المهارات الحياتية الواجب إكسابها للطلبة، والكشف عن جوانب العلاقة بين النشاط المدرسي والمهارات الحياتية، وتحديد النشاطات المدرسية التي يجب أن يمارسها طلبة المدارس، وبيان دور الأنشطة التربوية في تنمية المهارات الحياتية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من التوصيات من أبرزها:

- تهيئة البيئة المدرسية والصفية المناسبة لممارسة المهارات الحياتية.
- التخطيط للمناهج الدراسية بحيث تتضمن الأنشطة المدرسية ذات العلاقة بالمهارات الحياتية.
- تدريب المعلمين وإكسابهم المهارات الحياتية وقدرتهم على استخدام هذه المهارات وتوظيفها في الحياة الصفية.
- إشراك الطلبة في النشاطات المدرسية (تخطيط- إعداد- تنفيذ) والتي تساهم في تنمية الجوانب المختلفة لشخصية الطالب وتكسبه المهارات الحياتية.
- أن تكون مادة المهارات الحياتية هي إحدى المواد الأساسية التي تدرس في الجامعات بكافة التخصصات.

أما دراسة (**عبد العزيز، وجودة، ٢٠١١**)، فقد سعت إلى تحديد مفهوم الأنشطة التعليمية، والتمييز بين أنواع الأنشطة التعليمية، واقتراح الأنشطة التعليمية المناسبة لكل

نمط تعلم، وتم عرض أمثلة عن الأنشطة التي تناسب بيئة التعلم التقليدية والإلكترونية، كما ناقشت الدراسة تصنيفات الأنشطة التعليمية، التي يمكن أن تستخدم في الموقف التعليمي، وهي: (أنشطة تقوية الدافعية، الأنشطة التوجيهية، الأنشطة المعلوماتية، الأنشطة التطبيقية، الأنشطة التقويمية)، ثم تناولت الدراسة أنشطة تعليمية يمكن أن تستخدم حسب نمط التفاعل في المقررات الإلكترونية. كما عرضت أساليب التعلم، والأنشطة، والمعينات التعليمية المناسبة لكل نمط، كما عرضت للأنشطة الصفية التقليدية، وما يقابلها من أنشطة إلكترونية.

وتناولت دراسة (**ميلوس، ٢٠٠٩**)، تعرف طبيعة العلاقة التي تربط ما بين مشاركة الطلاب في الأنشطة الصفية وبين أدائهم الدراسي على نحو ما تم قياسه باستخدام متوسط الدرجات التحصيلية التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات المدرسية (G.P.A)، ومعدلات الحضور، والغياب، والتسرب الدراسي والسلوك العلمي، ونمو وصقل المهارات الاجتماعية/ التفاعلية المطلوبة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: "أكدت الدراسة مشاركة الطلاب في تلك الأنشطة اللاصفية، وأنهم قد يحصلون على درجات تحصيلية أعلى، وأن المشاركة في هذه الأنشطة له دور في بلورة معالم وآمال وتطلعات مهنية أكثر فاعلية في المستقبل، مقارنة بأقرانهم من الطلاب الآخرين الذي لا يشاركون في تلك الأنشطة اللاصفية المختلفة".

وسعت دراسة (**زهو، ٢٠٠٨**)، إلى تعرف واقع ممارسة الأنشطة المدرسية، وتحليل دورها في تنمية الإبداع، من خلال أداء المعلم لممارسة النشاط المدرسي، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة المدرسية في تنمية الإبداع، وأكدت على أن تكدس المناهج يعوق القيام بالأنشطة الطلابية، وقد اعتمدت الدراسة على "المنهج الوصفي"، وقد توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتعيل دور الأنشطة المدرسية في تنمية الإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وذلك من خلال:

- الاهتمام بالمدرسة، فهي البيئة المشجعة والمدعمة للإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى.
- ضرورة إيجاد مناخ مدرسي يتسم بالثقة والأمان، وجعل التعاون هو الاتجاه السائد.
- تدريب التلاميذ على مهارات التعلم الذاتي.
- إعادة النظر في كثافة الفصول، والتركيز على إستراتيجيات التعلم النشط.

واستهدفت دراسة **(هانت، ٢٠٠٥)**، تعرف العلاقة بين المشاركة في الأنشطة اللاصفية: الرياضية، والكشفية، والاجتماعية"، وبين الحصول على التقديرات الدراسية، وقد اشتملت عينة البحث على طلاب الصفوف المختلفة بإحدى الكليات الجامعية بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أوضحت النتائج وجود ارتباط دال بين الحصول على تقديرات متميزة، والمشاركة في الأنشطة، حيث يساعد في الحصول على تلك التقديرات، ويشجع الطلاب على المشاركة في الأنشطة.

وبناءً على ما سبق، فإن ما تم رصده وتحليله من دراسات سابقة أكد على أن أهمية دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات الدارسين، لاسيما مهارات التفكير الإبداعي، كما أشارت بعض الدراسات السابقة إلى قصور دور تلك الأنشطة في تنمية المهارات الحياتية والشخصية للدارسين الكبار، لاسيما مهارات التفكير الإبداعي، وفي هذا السياق، فإن مشكلة البحث تتبلور حول التساؤل الرئيس التالي:

"**كيف يمكن تفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية؟**، ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما الإطار النظري والمفاهيمي للأنشطة التربوية؟
٢. ما مهارات التفكير الإبداعي الواجب تنميتها لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية؟

٣. ما واقع الدور الحالي للأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية"؟

٤. ما التصور المقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو أمية؟

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث الحالي من كونه تتناول مجالاً مهمًا من مجالات التعليم، ألا وهو "مجال تعليم الكبار"، باعتباره محورًا أساسيًا لتنمية المهارات الحياتية للكبار وبخاصة المهارات الحياتية، من خلال البرامج التي يمكن أن تقدمها مؤسسات تعليم الكبار في هذا الشأن، ومن ثم، فإن البحث يكتسب أهميته من خلال الآتي:

١. أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو: تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الكبار، من خلال الأنشطة التربوية التي تقدم لهم.

٢. تفيد نتائج الدراسة راسمي سياسات تعليم الكبار في وضع خطط، وسياسات تعليمية للأنشطة التربوية، من أجل تنمية مهارات الكبار المتنوعة، وبخاصة مهارات التفكير الإبداعي.

٣. تفيد الدراسة واضعي المناهج والبرامج التدريبية في وضع مناهج وبرامج خاصة تعتمد على تظيف الأنشطة التربوية في العملية التعليمية.

٤. قد يمثل البحث إسهامًا حقيقيًا للبحث التربوي عامة ومجال تعليم الكبار وأصول التربية خاصة.

منهج البحث:

نظرًا لطبيعة مشكلة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، فقد اعتمد البحث في منهجيته على الآتي:

١. **المنهج الوصفي:** تم استخدام المنهج الوصفي باعتباره من أنسب المناهج لجمع المعلومات والبيانات الدقيقة عن الظاهرة المدروسة، من حيث: تحليل الأدبيات والدارسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، والمساعدة في تقديم إطار نظري عام عن الأنشطة التربوية، ومهارات التفكير الإبداعي، مما يساعد في بناء التصور المقترح.

٢. **المنهج الكيفي:** يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث العلمية التي يتم الاعتماد عليها؛ للحصول على فهم أعمق للظاهرة المدروسة، ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية التي يصعب الكشف عنها بلغة الأرقام، فهو منهج قوامه دراسة الإنسان، والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة، ويعتمد في ذلك على عدة أدوات: كالمقابلة المتعمقة، ومجموعات النقاش المركزة، والملاحظة بالمشاركة .. وغيرها" (عبد الله، ٢٠٠٧، ١٩٥)، ومن ضمن أدوات المنهج الكيفي التي تم الاعتماد عليها ما يلي:

أ- **المجموعات البؤرية Focus groups:** تعد المجموعات البؤرية واحدة من الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات بطريقة مباشرة من الجمهور المستهدف، وهي بمثابة حوار فعال بين المشاركين، يتم اختيارهم بطريقة قصدية حول قضية محددة، تدار بواسطة باحث أو منسق، وتتسم بأنها تتم بين الباحث وعدد من المبحوثين في وقت واحد (جمال الدين، ٢٠١٥، ١٣٢- ١٣٣)؛ لذا فإن هذه الأداة تتناسب وأهداف الجانب الميداني من البحث الحالي الذي يسعى إلى تعرف واقع دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، ومن ثم وضع تصور مقترح لتفعيل هذا الدور، وتتميز "**الجماعات البؤرية**"، بأنها أداة تتيح معلومات كيفية يتم تحصيلها من أعداد صغيرة من المستجيبين ذوي الاهتمامات المشتركة، والذين يتراوح عدد كل جماعة منهم ما بين (٨) أفراد إلى (١٢) فردًا، والذين يتبادلون النقاش حول موضوع معين في جلسة تستمر ما بين ساعة ونصف إلى ساعتين

ونصف، يمكن من خلالها الاستعانة بإحدى أدوات تسجيل الأصوات والصور (ستيوارت وآخرون، ٢٠١٢، ٧٧-٧٩).

ب- **المقابلات المتعمقة:** تعد القابلات المتعمقة – والتي تسمى أحياناً المقابلات المكثفة – هي إحدى طرق جمع البيانات بشكل متعمق حول الظاهرة المدروسة، حيث تتخذ المقابلة المتعمقة الأفراد كمنطلق للعملية البحثية، كما تفترض أن لدى الأفراد معرفة متفردة ومهمة بالظاهرة المدروسة، يمكن التحقق منها من خلال التواصل الشفهي والحوار مع المبحوثين (هس، وباتريشيا، ٢٠١١، ٢١١- ٢١٢)، وهي بذلك تعد مناسبة لموضوع البحث الحالي، من حيث إجراء مقابلات متعمقة مع المعلمين والخبراء؛ للوقوف على واقع ممارسة الأنشطة التربوية بفصول محو الأمية، ومعوقات تطبيقها من وجهة نظر المعلم، بالإضافة إلى استطلاع آرائهم حول تفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، مما يساعد في وضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار.

حدود البحث:

١. **الحد الموضوعي:** يتمثل في تحليل واقع ممارسة الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، من حيث أنواع الأنشطة التي تمارس، ومدى تأثيرها على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدراسين الكبار، والمعوقات التي تواجه المعلم في تطبيق الأنشطة الإبداعية داخل الفصول وخارجها.

٢. **الحد البشري:** يتمثل في تطبيق أدوات الدراسة الميدانية على عينة من الدارسين الأميين، ومعلمي الكبار، والخبراء الميدانيين بفروع الهيئة العامة لتعليم الكبار بثلاث محافظات، هي: "القاهرة، والجيزة، والقليوبية". بالإضافة إلى عينة من خبراء كليات التربية بالجامعات المصرية.

٣. **الحد الجغرافي:** تقتصر التطبيق الميداني على ثلاث محافظات، هي: "القاهرة، والجيزة، والقليوبية".

مصطلحات البحث:

اشتمل عنوان البحث على ثلاثة مصطلحات أساسية، جاءت على النحو التالي:

١- الدور: *The role*

يُعرف الدور بأنه: "الجانب الذي يؤديه نسق اجتماعي فرعي داخل النسق الاجتماعي الأكبر، أو بمعنى أكثر تحديدًا "وظيفته أو إسهامه الإيجابي في النسق الأكبر" (الجوهري، ١٩٨٣، ٩٧)، ويلاحظ من هذا التعريف أن الدور يرتبط بوظيفة ما، يتوقع من شاغلها أن يكون لديه نسقًا محددًا من الدوافع والأهداف والقيم والاتجاهات، وأن هذا النسق هو المحدد والموجه للتصرفات، والسلوك المتوقع من شاغل هذه الوظيفة. وعليه ينصب اهتمام البحث الحالي على نوعين من الأدوار، هما:

- **الدور الفعلي الممارس:** المتمثل في الدور الحالي للأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.
- **الدور المتوقع المأمول:** الذي نتوقع، أو نأمل أن تحققه الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.

وعلى ضوء ما سبق، يمكن صياغة "**التعريف الإجرائي للدور**"، بأنه: "مجموعة الخصائص والمعايير التي يجب أن تتوفر في الأنشطة التربوية، بما يمكنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية".

٢- الأنشطة التربوية: *Educational activities*

- **النشاط لغةً:** "النشاط في اللغة ضد الكسل، ويكون ذلك في الإنسان والدابة، ونشط الإنسان ينشط نشاطاً، فهو نشيط طيب النفس للعمل، والنشاط هو الأمر الذي يُنشط له، وتخف إليه، وتُؤثر فعله، ويقال رجل نشيط ومُنشط للعمل (ابن منظور، دت،

٤٤٢٨)، وفي "المعجم الوجيز" يعرف النشاط بأنه: "ممارسة صادقة لعمل من الأعمال" (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠، ٦١٧).

- **النشاط اصطلاحًا:** يُعرَف بأنه: "كل ما يشترك فيه المتعلم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها من أعمال تتطلب مهارات وقدرات عقلية أو يدوية أو عملية، نظامية أو غير نظامية، تعود عليه بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه لموضوعات متنوعة (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣، ٦٢).

ويقصد "**بالأنشطة التربوية**": "كل نشاط تربوي يقوم به الدارس والمؤسسات التعليمية في مجال التربية، أو كل ما يقوم به الدارس والمعلم خارج نطاق الدرس بمفهومه التقليدي (ظريف، ١٩٩٢، ١٦٧)، مع الحرص على إتاحة الفرصة أمام الدارس لاختيار ما يتلاءم وقدراته وميوله، وما يشبع حاجاته النفسية، ومن هنا كانت أهمية تنويع هذه الأنشطة".

٣- التفكير الإبداعي: *Creative thinking*

تُعرف "**مهارة التفكير الإبداعي**"، بأنها: "إحدى المهارات الحياتية الأساسية، التي تتميز بكونها عملية عقلية ذات مستوى عالٍ من النشاط المعرفي والإبداعي، تسهم في مساعدة الدارسين في حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتوسيع حدود مداركهم، وخبراتهم، والتفكير بشكل إبداعي خارج عن المألوف والمتوقع (أبو حجر، ٢٠١١، ٤٣١).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: "قدرة الفرد على إطلاق عددٍ مميزٍ وفريدٍ من الأفكار، والحلول الإبداعية الأصيلة للمشكلات التي تواجهه، واتسامه بالمرونة في المواقف المختلفة".

الجزء الأول: الإطار النظري للبحث:

تعد الأنشطة التربوية دعامة أساسية في التربية الحديثة؛ فقد أجمع المربون في وقتنا الحاضر على أهمية النشاط التربوي ودوره الفاعل في تحقيق أهداف التربية، واعتباره من وسائل إثراء المنهج وإخصابه، ولوضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية، وعلى هذا الأساس يتناول الإطار النظري للبحث المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للأنشطة التربوية:

مما لاشك فيه أن الأنشطة التربوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتنمية الإبداع والمبدعين، فمن خلال تنوع تلك الأنشطة سواء داخل الفصول أو خارجها؛ فإنها تساعد على اكتساب وتنمية الكثير من المهارات والخبرات التي تعمل على إعطاء أفكار إبداعية ابتكارية لدى الدارسين الصغار والكبار على حدٍ سواء.

أولاً: تعريف الأنشطة التربوية:

أكدت الدراسات السابقة أن الأنشطة التربوية ترتبط بالعديد من المتغيرات التي لها تأثير إيجابي في تنمية شخصية الدارس الكبير، كما أن ممارسة الأنشطة التربوية لها دور كبير في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، والثقافية، والعقلية، والجسمية للدارسين الكبار، علاوة على قدرتها في تنمية الذكاء الانفعالي، والتحصيل الدراسي لديهم بشكل عام. ويمكن تناول تعريف الأنشطة التربوية، وأبرز مجالاتها على النحو التالي:

تعرف "**الأنشطة التربوية**" بأنها: "البرامج والنشاطات المتنوعة والمتعددة التي تنظمها المؤسسة التربوية، بالتكامل مع مناهجها، حيث يقبل عليها المتعلمون برغبة ذاتية، وميل واهتمام، وبطريقة مثيرة مشوقة؛ بهدف تحقيق بعض الأهداف التعليمية والتربوية بشكل يتسم بالتكامل والتوازن في الشخصية ومحاورها المتعددة" (الجاويش، ٢٠٠٩، ١٢- ١٣).

كما تعرف "**الأنشطة التربوية**" بأنها: "مجموعة البرامج التي تقوم المؤسسات التربوية بتنظيمها متكاملة مع البرنامج التعليمي، والتي يقبل عليها الطالب برغبة منه؛ لتحقيق أهداف تربوية معينة، سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية، أو اكتساب خبرة،او مهارة، أو قيمة، أو اتجاه علمي، أو عملي أثناء اليوم الدراسي أو بعده، على أن يؤدي ذلك إلى زيادة خبرة الدارس، وتنمية هواياته، ومهاراته، والاتجاهات التربوية، والاجتماعية المرغوبة" (الظفيري، ٢٠٠٧).

ثانيًا: أهداف الأنشطة التربوية:

تسعى الأنشطة التربوية لتحقيق أهداف متعددة نشير إلى أهمها (الفرجاني، ٢٠١٠، ١٩٣):

١. تعميق مفاهيم التربية، وإكساب الدارسين عادات واتجاهات مستحبة؛ لإيجاد نوع من التكيف الاجتماعي بين الجماعات المدرسية، والمجتمع المحلي، وذلك بإشراك أكبر عدد من المتعلمين فيها، وتحميلهم المسؤولية في تنظيمها وتنفيذها.

٢. ترسيخ القيم والمعتقدات الدينية والاجتماعية في نفوس الدارسين، تأكيدًا على روح الانتماء والولاء للوطن وقيادته.

٣. إتاحة الفرصة للدارسين للاتصال بالبيئة والتعامل معها؛ لتحقيق مزيدًا من التفاعل والاندماج من خلال توجيههم ومساعدتهم على اكتشاف قدراتهم وميولهم، والعمل على تحسينها وتنميتها، من خلال منظومة متكاملة تحقيقًا لمتطلبات المجتمع.

٤. إتاحة الفرصة أمام الدارسين للانتفاع بأوقات الفراغ في ممارسة أنشطة مفيدة ونافعة، تنمي لديهم القدرة على البحث، والتجديد، والابتكار، والإبداع.

ثالثًا: وظائف الأنشطة التربوية، وتأثيرها على مهارات الكبار:

تعد الوظائف التي تؤديها الأنشطة التربوية، أكبر دلالة على أهميتها ودورها في بناء الشخصية المتكاملة للدارسين، فضلاً عن دورها في رفع مستوى التحصيل لديهم، إذا أُحسن التخطيط لها، كما تسهم الأنشطة التربوية في تحويل الدارسين الكبار إلى طاقات قادرة على الإنتاج والبناء، وتفتح المجال أمامهم للإبداع والابتكار، وتحفزهم على التحصيل (طاهر سلوم، وجمال سليمان، ٢٠١٣، ١٦)، ويمكن اختصار وظائف الأنشطة التربوية فيما يلي: (أبو حجر، ٢٠١١، ٤١٥– ٤١٨).

١. **الوظيفة التربوية:** حيث تسهم الأنشطة التربوية في دعم العملية التعليمية من خلال ربط المادة الدراسية بالحياة، وما يتم أثناء ممارسة المتعلم للنشاط من مناقشات، وطرح أسئلة وقراءة، وكتابة، وتلخيص، وغير ذلك.

٢. **الوظيفة السيكولوجية:** يستطيع الدارس الكبير عن طريق ممارسة الأنشطة تعرف ذاته، والتعبير عن ميوله، والتنفيس عن انفعالاته، وإشباع حاجاته النفسية المختلفة.

٣. **الوظيفة الصحية:** حيث يكتسب المتعلم عن طريق النشاط بعض العادات والسلوكيات الصحية المختلفة، التي تساعده في المحافظة على نموه الصحي: "النفسي، والجسمي".

٤. **الوظيفة الاقتصادية:** عن طريق ممارسة المتعلم للأنشطة التي تتطلب مهارات معينة، مما يسمح بإعدادهم؛ ليكونوا قوة منتجة في المجتمع.

٥. **الوظيفة البيئية:** التي تساعد الدارس في فهم البيئة، وخصائصها، والمحافظة عليها.

٦. **الوظيفة الترفيهية أو الترويحية:** حيث تعتبر الأنشطة الترفيهية: "الرياضية، والثقافية، والاجتماعية" هي المتنفس والمصدر الأساسي للدارسين الكبار، علاوة على أنها تشجع الدارسين على احترام الذات، والتعاون مع الزملاء. (أبو حجر، ٢٠١٠، ٤١٨).

٧. **الوظيفة الاجتماعية:** حيث تسهم الأنشطة التربوية ذات الطابع الاجتماعي في إشاعة جو من الصداقة والتعاون بين الدارسين الكبار، علاوة على تأكيد النواحي الأخلاقية كالصدق والأمانة، والعمل التعاوني، وذلك من خلال إقامة العلاقات الاجتماعية الطيبة، المساهمة في تكوين الاتجاهات المرغوب فيها اجتماعيًا، بالإضافة إلى تدريبهم على العمل التطوعي، وأعمال الخدمة العامة في البيئة المحيطة بهم والمجتمع، مع التأكيد على القيم الإنسانية والاجتماعية لديهم (عثمان، ٢٠٠٣، ١٨٨- ١٨٩).

رابعًا: مجالات الأنشطة التربوية بمؤسسات تعليم الكبار:

تتنوع برامج ومسارات الأنشطة التربوية في مؤسسات تعليم الكبار، بغرض إكساب الدارسين الكبار مهارات متعددة تلبي احتياجاتهم وميولهم المختلفة، وتراعي الفروق الفردية بينهم، وتنمي لديهم المهارات المتنوعة، وتتنوع هذه الأنشطة بحسب نوع المجال والهدف التي تسعى إلى تحقيقه، كما يأتي هذا التعدد والتنوع بتعدد شخصيات الدارسين وميولهم على النحو التالي:

١- الأنشطة الثقافية:

تساعد الأنشطة الثقافية على نمو الدارسين الكبار عقليًا وثقافيًا من خلال ممارسة أنواع مختلفة من هذه الأنشطة، وتتنوع المهارات المكتسبة من هذه الأنشطة، ومنها مهارات: "إلقاء الخطب في المناسبات المختلفة، وكتابة الشعر والنثر"، كما تعمل الأنشطة الثقافية على توطيد الصلة المتبادلة بين الدارسين والبيئة المحيطة بهم (عثمان، ٢٠٠٣، ١٩٢).

٢- الأنشطة الاجتماعية:

وهي تلك الأنشطة التي تهتم بتنمية الجانب الاجتماعي في شخصية الدارس الكبير، وذلك لتهيئته للاندماج في المجتمع؛ ليصبح عضوًا فاعلاً نحو مجتمعه من خلال: "المشاركة في المناسبات الاجتماعية، والزيارات الميدانية للدارسين، واللقاءات، والرحلات الهادفة والترويحية، والمعسكرات التربوية، والمسابقات الاجتماعية، والمراكز الصيفية، وجماعات الخدمة العامة، والأنشطة البيئية ... إلخ (عثمان، ٢٠٠٣، ٥٣).

٣- الأنشطة الفنية:

تهدف هذه الأنشطة إلى تنمية الثقافة الفنية، وإتاحة الفرصة للدارسين الموهوبين في النواحي الفنية لممارسة هواياتهم، وتذوق الجمال والإبداع، وتقدير قيمة العمل الفني، وغرس الميول المهنية، واحترام العمل اليدوي والقائمين به، ويعد هذا النشاط من أفضل المجالات؛ لما يتيح من فرصة التعبير عن النفس، وترجمة ما يحس به الدارسون الكبار

من مشاعر ومعان نفسية (العتيبي، والعباس، ٢٠١٩، ٢٧٠)، ويندرج تحت الأنشطة الفنية: "المسرحيات، واللوحات، والتمثيل، والمعارض الفنية .. وغيرها"، وعلى ذلك فإن الأنشطة التربوية ذات الطابع الفني تساعد على تنمية شخصية الدارسين الكبار؛ لتذوق الحياة الاجتماعية، والتعرف على طبائع الناس ومشاعرهم، وما يسود بينهم من عادات وتقاليد (بنت عمار، ٢٠١٤، ٥٨٨).

٤- الأنشطة الرياضية:

التي تهدف إلى نمو الفرد نموًا صحيًا جسميًا وذهنيًا، كما أنها تساعد على انتماء الدارس الكبير إلى الجماعة، والتمتع بالنشاط البدني والترويحي، واستثمار أوقات الفراغ استثمارًا نافعًا، وممارسة الحياة الصحية السليمة. ومن أهم مجالات هذه الأنشطة: "الألعاب الفردية، ألعاب اللياقة البدنية، الألعاب الجماعية"(العتيبي، والعباس، ٢٠١٩، ٢٧٠).

٥- الأنشطة الاقتصادية:

تعد الأنشطة الاقتصادية من أبرز مجالات الأنشطة التربوية للكبار، لما تحتويه من مجالات وأنشطة حياتية مرتبطة بالدارسين الكبار، مثل الأنشطة: "الزراعية، وتربية الدواجن، وتربية الأسماك، والحرف اليدوية البسيطة ... إلخ، والتي يستمتع بها الدارسون، وتدر عليهم دخلاً في نفس الوقت. (قهوجي، ٢٠١٠، ٥٨).

وفي هذا الصدد، أكدت العديد من الدراسات على أن الدارسين الكبار الذين يشاركون في الأنشطة التربوية، يزداد احترامهم لذواتهم، وثقتهم في أنفسهم، وتعزيز قيمة العمل الإيجابي لديهم، ويكونون أكثر إنتاجية من غيرهم (Jacobs, 2014).

المحور الثاني: مهارات التفكير الإبداعي الواجب تنميتها لدى الدارسين الكبار:

أعطى علماء النفس والتربية قدرًا كبيرًا من البحث، لدراسة القدرة على التفكير الإبداعي، والخصائص التي ينبغي أن يكون عليها الشخص المبدع؛ وذلك لأهمية ذلك النوع من التفكير في رفع مستوى رفاهية الأمم والمجتمعات، والقدرة على مواجهة مشكلات العصر الحديث في ظل التطورات والتحولات المجتمعية القائمة في المجتمع، حيث لا يمكن تحقيق تقدم علمي دون الاهتمام بالقدرات العقلية الإبداعية الابتكارية (موسى، والحطاب، ٢٠١٤، ١٣)، ويرتبط التفكير الإبداعي بالأنشطة التربوية الفعالة، من خلال تعليم الفرد كيفية التفكير العميق، واكتساب مهارات التفكير الذي يؤدي به إلى حل المشكلات، واتخاذ القرارات على أساس من الوعي والفهم.

أولاً: ماهية التفكير الإبداعي:

يعد التفكير عملية يومية تصاحب الوجود الإنساني بشكل دائم، وهي نعمة من نعم الله على الإنسان؛ ليعبده، ويعمر الأرض، ويطور البناء والعمران، ومن هذه الأهمية تنطلق ضرورة مراجعة أساليب التفكير في شؤون الحياة التي نعيشها، ومن هذه الأهمية تنطلق ضرورة مراجعة أساليب التفكير المتنوعة؛ لدراسة وتحديد أفضل الأساليب القادرة على تحقيق الهدف، ثم تحسينها وتطويرها، وإزالة الحواجز التي تقف عائقًا أمام التفكير والإبداع (ديبينو، ٢٠١٥، ٤٦).

١- ماهية التفكير:

يمكن تعريف التفكير لغةً واصطلاحًا على النحو التالي:

- **التفكير لغةً:** جاء التفكير في "**لسان العرب**"، بأنه: "إعمال الخاطر في الشيء (ابن منظور، ١٩٥٦، ٦٥)، أما في المعجم الوسيط: فجاء التفكير من الفعل فكر في الأمر فكرًا، أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم؛ ليصل به إلى مجهول.
- فكر فيه، فهو مفكر، وفكر في الأمر مبالغة في الفكر، وفكر في المشكلة، أعمل عقله فيها؛ ليتوصل إلى حلها فهو مفكر"(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٦٩٨).

- **التفكير اصطلاحًا:** يعرف بأنه: "جملة العمليات العقلية التي تجري داخل عقل الإنسان، بهدف الربط بين الحقائق، والمفاهيم، والمعلومات، والمبادئ، والبيانات، المتعلقة، وتوظيفها في حل المشكلات التي يواجهها الفرد، أو في الإجابة عن التساؤلات التي تنشأ من خلال تفاعله مع عناصر البيئة التي يعيش فيها (ريان، ٢٠١١، ٣٥)، كما يعرفه (عبد الكريم، ٢٠٠٣، ١٨)، بأنه: "التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما، وقد يكون ذلك الغرض هو الفهم، واتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات، أو الحكم على الأشياء، أو القيام بعمل ما.

مما سبق، يتضح أن التفكير: "هو نشاط ذهني معقد وهادف، يقوم به الفرد عندما يرغب في حل مشكلة طارئة، أو اتخاذ قرار بشأن مسألة ما، أو الإجابة عن تساؤلات معينة".

٢- تعريف التفكير الإبداعي:

يعد التفكير الإبداعي من المفاهيم الخلافية التي اختلف حولها العلماء والمفكرون، بحسب مجال تخصصاتهم، واهتماماتهم، وبالتالي لم يتفق العلماء والمفكرون على مفهوم واحد ومحدد وجامع للتفكير الإبداعي، ومن ضمن التعريفات التي قدمت للتفكير الإبداعي، ما يلي:

- عرّف (عبد العال، ٢٠٠٥، ٣١)، التفكير الإبداعي بأنه: "نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً، ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، فهو من المستوى الأعلى المعقد من التفكير لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.
- كما عرفته (حمدي، ٢٠٠٧، ٣٥)، بأنه: "إنتاج عدد من الأفكار الأصلية غير العادية، ودرجة عالية من المرونة في الاستجابة، وتطوير الأفكار، والأنشطة، والابتكار، لدى الدارسين بدرجات متفاوتة، أي أن التفكير الإبداعي هو تفكير ونتائج خلاقة، وليست روتينية أو نمطية.

- أما (صالح، ٢٠١١، ١٤٣)، فعّرفت التفكير الإبداعي بأنه: "مجموعة النشاطات العقلية التي يقوم بها المخ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من العناصر الخمسة: "اللمس، والبصر، والسمع، والشم، والتذوق ، والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة، وقد يكون هذا المعنى ظاهريًا أو غامضًا حيناً آخر، كما يتطلب التوصل إليه تأملاً وإمعانًا في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الفرد".
- كما عرّفه (ريان، ٢٠١١، ٢٠) بأنه: "القدرة على توليد أفكار تتصف بالأصـــالة، والمرونة، والطلاقة، والتداعيات البعيدة، وتؤدي إلى حلول للمشكلات، أو اختراع وسائل وأدوات وأجهزة معينة".
- أما (العتوم، ٢٠١٤، ٤٤) فعّرفه بأنه: "مهارة ذهنية يُمكن أن تتحسن بالتدريب والمراس والتعلم، ويتم ذلك بإعداد المواقف وتنظيم الخبرات المناسبة بحيث تكسب الفرد المتعلم المعارف والمعلومات التي تتفاعل في ذاته وتقوده إلى البحث عن معلومات أخرى أبعد وأعمق، مولدًا منها معرفة جديدة".

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: "قدرة الفرد على إطلاق عددٍ مميزٍ وفريدٍ من الأفكار، والحلول الإبداعية الأصيلة للمشكلات التي تواجهه، واتسامه بالمرونة في المواقف المختلفة".

ثانيًا: مهارات التفكير الإبداعي المناسبة للدارسين الكبار بفصول محو الأمية:

يبدأ التفكير الإبداعي مع وجود مشكلة ثم يتم من خلاله جمع المعلومات واختيار المفاهيم المستخدمة، حيث يتم دمج المعلومات مع المفاهيم لتتولد أفكار جديدة، ومن خلال ذلك يتم تقييم الأفكار واختيار منها القابل للتطبيق وأخيرًا يبدأ التخطيط للتنفيذ Michaeld (Mumford, 2012,32)، وعلى هذا فإن التفكير الإبداعي يشتمل على أربعة مكونات رئيسية، هي: (عبد الحافظ، ١٩٩٥، ٥٦)، و (أبو حجر، ٢٠١١، ٤٣٣- ٤٣٤):

أ- **الطلاقة الفكرية:** وتتمثل في القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة لموقف معين، خلال فترة زمنية قصيرة، حيث تكون قدرة المبتكر المبدع من حيث استدعاء الأفكار المناسبة أكبر بكثير من غيره من ذوي التفكير التقليدي.

ب- **المرونة:** وهي القدرة على إنتاج استجابات تتسم بالتنوع واللانمطية، والغزارة الفكرية لهذا النوع من الاستجابات، كحلول وأفكار غير تقليدية لم يأت بها أحد من قبله، أو أنها نادرة الحدوث.

ج- **الأصالة:** وهي قدرة الفرد على إنتاج أفكار أصيلة غير مألوفة، وغير متكررة داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها.

د- **الحساسية للمشكلات:** وهي تعني الوعي بوجود العديد من المشكلات في الموقف الذي يواجهه الفرد، وإدراك الأخطاء ونواحي القصور في المواقف في والأمور المتنوعة، ويكون حساسًا للمشكلات، ويحاول سد الثغرات التي يكتشفها في الموقف الذي يواجهه، فيصبح الفرد قادرًا على تجاوز الفجوات المتسعة بين الأمور المرئية وبين القدرة على الابتكار والإبداع (الدسوقي، ٢٠٠٩، ١٧٥).

ثالثًا: معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار:

هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار، منها ما يتعلق بإدارة الصف التعليمي للكبار، ومنها ما يتعلق بالمعلم، ومنها ما يتصل بالدارس الكبير، ومنها ما يتعلق بمناهج محو الأمية، وأساليب التقويم.. إلى غير ذلك من المعوقات الأخرى، ويمكن تناول أبرز هذه المعوقات على النحو التالي: (حسن، وآخرون، د.ت، ١٥٦- ١٦٠)، و (الدسوقي، ٢٠٠٩، ١٨٨- ١٩٣):

أ- **معوقات تتعلق بإدارة الصف:** قد تكون إدارة الصف التعليمي مع الكبار من معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، ومن أمثلة ذلك: عدم تهيئة بيئة

تعليمية مشجعة على الإبداع، واقتصار غالبية الأنشطة التربوية على تعلم القراءة والكتابة، فضلاً عن القيود المفروضة على الدارسين، والروتين الذي يسود العلمية التعليمية، وضعف الاهتمام بالجوانب الصحية والنفسية للدارسين الكبار.

ب- **معوقات خاصة بمعلم الكبار:** أثبتت الدراسات أن معلمي الكبار يتعرضون للعديد من الضغوط والمشكلات داخل الفصل وخارجه، قد تؤدي إلى إحباطهم أحياناً، أو فشلهم أحياناً أخرى، كما أن سوء فهم المعلم لطبيعة الدارس الكبير الشخصية والنفسية، قد يعيق قدرة المعلمين على التفكير الإبداعي، ومن ثم صعوبة تدريب الدارسين عليه، ومن أمثلة ذلك: رفض المعلم أفكار الدارسين الكبار، ولا يشجعهم عليها، واقتصار دوره على تلقين المعلومات بهدف الحفظ والاستظهار، ولا يهتم بأوقات فراغ الدارسين الكبار .. إلى غير ذلك".

ج- **معوقات تتعلق بالدارسين الكبار:** هناك معوقات ترتبط بشخصية الدارس الكبير، وطبيعة الحياة والبيئة التي يعيش فيها، منها: "ضعف العلاقة بينه وبين المعلم، والخجل، .. إلخ.

د- **معوقات تتعلق بمناهج محو الأمية:** على الرغم من تعدد وتنوع المناهج، إلا أن هناك كثير من المشكلات التي تنتج عنها، وتعيق عملية تنمية التفكير لدى الدارسين، من أهمها: (فهمي، ١٩٩٥، ١٥١).

- عدم مراعاة المناهج للحاجات النوعية للكبار والإفادة من خبراتهم الحياتية.
- تركيز الهدف على الحشو الزائد للمعلومات المقررة في عقل الدارس.
- عدم ربط الدراسة بتعلم الدارس لحرفة أو مهنة يدوية تناسبه.
- عدم إعطاء الفرصة للدارس للخروج عن نص المنهج أو كثرة الأسئلة.

رابعًا: دور معلم الكبار في اكتشاف ورعاية الدارسين الكبار المبدعين:

لمعلم الكبار دور مهم في التعليم والتعلم، ورعاية الموهوبين واكتشافهم، ففي ظل السرعة المتزايدة للمعلومات والمعارف والتقدم الهائل والتقنية الحديثة في التكنولوجيا، كان لزامًا على المعلم تنمية قدرات ومهارات الكبار في ضوء احتياجاتهم التعليمية وتنمية المهارات الحياتية لديهم، وتأصيل بعض الأساليب التدريسية السليمة مثل: التعلم النشط، والتعلم الفعال، وغيرها من الأساليب (رضوان، ٢٠٠٦، ٧٥). مما يساعد الكبار على التذوق الفني للأشكال، والألوان، واليسر في الأعمال اليدوية، والمشغولات، والتوقعات الاستشرافية التخيلية، وهذا بدوره ينمي قدرتهم على التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، وتوقع حلول مستقبلية في كثير من المواقف الحياتية والتعليمية (عبد الحميد، وقارة، ٢٠٠٧، ٢١). ومن الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار، ما يلي:

- القدرة على استخدام الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، التي تساعد الكبار على التفكير والإبداع، فالتعلم النشط إحدى استراتيجيات التعلم التي تجبر المتعلم على التفكير، كما تساعد على إدارة الموقف التعليمي والتعلمي بذكاء (طه، ٢٠١٠، ٧٦).
- تشجيع الدارسين الكبار على تطبيق المهارات المكتسبة في المواقف الحياتية، والاستماع، والمناقشة، والنقد الإيجابي، والمشاركة في أنشطة لحل المشكلات، بالإضافة إلى مساعدتهم على أن يتعلموا كيف يتعلمون (مركز تعليم الكبار، ٢٠٠٦، ٦٠).
- القدرة على التواصل الفعال مع الدارسين الكبار، وهذا يتوقف على طبيعة شخصية المعلم، والصفات التي يتحلى بها، مثل: "الاتزان الانفعالي، والمرونة العقلية، والألفة، والإيجابية، والتواضع، والأخلاق الحميدة، والسلوك القويم .. وغيرها".

الجزء الثاني: الإطار الميداني للبحث:

تناول البحث في أجزائه السابقة الإطار النظري للدراسة، وتجدر الإشارة إلى أن وضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، لا يتأتى – فقط – من خلال الإطار النظري، وإنما يحتاج أيضًا دراسة: **واقع الدور الحالي الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية**، من خلال استطلاع رأي الخبراء، والمعلمين، والدارسين الأميين حول واقع هذا الدور بأبعاده المختلفة، ومقترحاتهم للتطوير والتجديد من خلال الدراسة الميدانية، وبما يساعد في وضع تصور مكتمل الأركان لتطوير هذا الدور، ويمكن تناول الدراسة الميدانية من خلال الخطوات التالية:

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

تشتمل إجراءات الدراسة الميدانية على الآتي:

١- أهداف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى تحقيق الآتي:

- الكشف عن واقع الأنشطة التربوية التي تمارس بفصول محو أمية الكبار.
- رصد أبرز الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية بفصول محو الأمية.
- تعرف مدى تأثير الأنشطة التربوية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.
- رصد واقع تأثير الأنشطة التربوية على حياة الدارس الكبير.
- طرح بدائل مقترحة لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.

٢- مجتمع الدراسة الميدانية:

تم تطبيق الدراسة الميدانية بفروع الهيئة العامة لتعليم الكبار بمحافظات القاهرة الكبرى: **القاهرة، القليوبية، الجيزة**، وذلك للمبررات التالية:

- تتميز محافظتي القليوبية والجيزة بأنهما من المجتمعات شبه الحضرية، تجمعان بين حياة القرية والمدينة، حيث إن معظم الأعمال في بعض الأماكن بها غير دائمة، وغير مستقرة، كالعمال العاديين والحرفيين، كما تتسمان بتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهؤلاء الدارسين.
- تعدد الشراكات بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والمؤسسات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني بالمحافظات الثلاثة، التي تهتم بدمج الأنشطة التربوية، والحرف اليدوية بتعليم الكبار.

٣- عينة الدراسة الميدانية وخصائصها:

تم اختيار أفراد العينة من المحافظات الثلاثة على النحو التالي:

أ- **الدارسون الكبار:**

تم اختيار مجموعة من الدارسين الكبار بفصول محو الأمية بالمحافظات الثلاث، بلغ عددهم (٨٣ دارسًا ودراسةً)، من اللتحقين بفصول محو الأمية التي تشرف عليها الهيئة العامة لتعليم الكبار، وفق الجدول التالي:

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة: الدارسين الكبار بفصول محو الأمية

المحافظة	العدد	النوع		السن	
		ذكر	أنثي	١٥-٤٥	٤٥ فأكثر
القاهرة	٢٥	١٥	١٠	١٩	٦
القليوبية	٢٨	–	٢٨	١١	١٧
الجيزة	٣٠	٣	٢٧	٢١	٩
المجموع	**٨٣**	**١٨**	**٦٥**	**٥١**	**٣٢**

من الجدول السابق يتضح أن غالبية أفراد العينة ينحصرون في الفئة العمرية من ١٥- ٤٥ سنة، وعددهم (٥١ دارسًا ودارسةً)، في مقابل (٣٢ دارسًا ودارسةً) في الفئة العمرية من ٤٥ عامًا فأكثر، كما أن غالبية أفراد العينة من الإناث (٦٥ دارسة)، أما الذكور يصل عددهم إلى (١٨ دارسًا) فقط، ولعل السبب في ارتفاع عدد الإناث عن الذكور في عينة الدراسة ربما يرجع إلى:

- ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث مقارنة بالذكور، حيث تصل هذه النسبة بين الإناث (٣٤،٦%)، في مقابل (٢٣،٦%) للذكور (مركز معلومات الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠١٨).
- التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتعليمية التي طالت مجتمعنا، والتي أثرت تأثيرات إيجابية على وضع المرأة من حيث التعليم والعمل، وأثرت بدورها على تطور المكانة الاجتماعية للمرأة، ورغبتها في المشاركة في عمليات التنمية بمجتمعها.
- عدم توافر الوقت الكافي أمام الذكور للالتحاق بفصول محو الأمية، بسبب التزاماتهم

الوظيفية، حيث نجد أن الذكور مطالبون بالعمل طيلة ساعات النهار، ممـــا يحـــول دون التحاقهم بالفصول في المساء بحثًا عن الراحة.

ب- **المعلمون:**

تم اختيار مجموعة من المعلمين بالمحافظات الثلاثة، بلغ عددهم (٣٣ معلمًا ومعلمةً)، وفق الجدول التالي:

جدول (٢)

بيانات عينة الدراسة: المعلمين

المحافظة	العدد	الدرجة العلمية		سنوات الخبرة	
		مؤهل عالي	مؤهل متوسط	أقل من ٥ سنوات	٥ سنوات فأكثر
القاهرة	١٣	٨	٥	١٠	٣
القليوبية	١١	٤	٧	٩	٢
الجيزة	٩	١	٨	٦	٣
الإجمالي	٣٣	١٣	٢٠	٢٥	٨

يتضح من الجدول السابق، أن عدد أفراد عينة المعلمين (٣٣ معلمًا ومعلمةً)، غالبيتهم من ذوي المؤهل المتوسط (٢٠ معلمًا)، مقابل (١٣ معلمًا) فقط من ذوي المؤهلات العليا، ويرجع السبب في ذلك إلى عزوف كثير من حملة المؤهلات العليا للعمل في فصول محو الأمية، بسبب تدني المقابل المادي، علاوة على أن غالبية حملة المؤهلات المتوسطة لا تتاح أمامهم مزيدًا من فرص العمل بالمؤسسات الأخرى، بعكس حملة المؤهلات العليا.

ج- **الخبراء الميدانيون:**

تم اختيار مجموعة من الخبراء الميدانيين بالمحافظات الثلاثة، بلغ عددهم (١٦ خبيرًا)، وفق الجدول التالي:

جدول (٣)

بيانات عينة الدراسة من الخبراء الميدانيين

المحافظة	العدد	سنوات الخبرة		المؤهل العلمي	
		أقل من ٥ سنوات	٥ سنوات فأكثر	مؤهل عالي	دراسات عليا
القاهرة	٥	–	٥	٥	–
القليوبية	٧	١	٦	٤	٣
الجيزة	٤	–	٤	٣	١
إجمالي	**١٦**	**١**	**١٥**	**١٢**	**٤**

يتضح من الجدول السابق، أن إجمالي عدد عينة الخبراء الميدانيين (١٦ خبيـرًا)، غالبيتهم من ذوي المؤهلات العليا وعددهم (١٢ خبيرًا)، مقابل (٤ خبراء) حاصلين علـى دراسات عليا: "ماجستير ودكتوراه".

٤- تصميم أدوات جمع البيانات:

في إطار جمع بيانات الإطار الميداني للدراسة، فقد اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

أ- المجموعات البؤرية Focus groups :

استخدمت الدراسة أسلوب المجموعات البؤرية مع "**الدارسين الكبار**" بفصول محو الأمية، وذلك بتقسيمهم إلى ٣ مجموعات بكل محافظة، تتكون كل مجموعة من (٨-١١) فردًا، وذلك لفهم أعمق لوجهات نظر الدارسين الكبار، وخبراتهم، ومشاعرهم،

ومفاهيمهم، ومعتقداتهم، ومواقفهم تجاه موضوع الدراسة ودرجة ممارستهم للأنشطة التربوية داخل فصول محو الأمية وخارجها، وذلك من خلال تسجيل استجاباتهم المختلفة وتناولها بالتحليل، وصولاً لصياغة مقترحات لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، وقد تناولت المناقشات محورين أساسيين، هما:

- **المحور الأول:** تناول رأي الدارسين الكبار حول واقع الأنشطة التربوية التي تمارس داخل فصول محو الأمية وخارجها، محددًا أنواع الأنشطة الممارسة: الفنية، والثقافية، والتكنولوجية، والدينية والاجتماعية، والرياضية.
- **المحور الثاني:** تناول درجة تأثير الأنشطة التربوية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.

جدول (٤)

توزيع عينة الدراسة مع الدارسين الكبار

المحافظة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجوعة الثالثة	الإجمالي
القاهرة	٨	٩	٩	٢٧
القليوبية	٩	١١	٩	٢٩
الجيزة	١٠	٩	٨	٢٧
الإجمالـــــي				٨٣

ب- **أداة المقابلات المتعمقة:**

استخدمت المقابلات المتعمقة مع المعلمين والخبراء؛ لتعرف واقع ممارسة الدارسين الكبار، والمعلمين للأنشطة التربوية داخل فصول محو الأمية وخارجها، وقد اشتملت المقابلات على ثلاثة محاور أساسية، هي:

- **المحور الأول:** تناول رأي السادة الخبراء والمعلمين حول واقع ممارسة الأنشطة التربوية مع الدارسين الأميين بفصول محو الأمية.
- **المحور الثاني:** تناول رصد الصعوبات والتحديات التي تعوق المعلم عن ممارسة الأنشطة التربوية داخل فصول محو الأمية وخارجها، من وجهة نظر كل من المعلمين والخبراء.
- **المحور الثالث:** تناول مقترحات السادة الخبراء والمعلمين حول تفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار، للاستفادة منها في وضع التصور المقترح لتفعيل هذا الدور.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

تسعى الدراسة الميدانية إلى تعرف واقع الأنشطة التربوية التي تمارس بفصول محو الأمية وخارجها، ومدى تأثير تلك الأنشطة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار، ورصد الصعوبات والتحديات التي تحول دون ممارسة الأنشطة التربوية داخل فصول محو الأمية وخارجها، من وجهة نظر المعلمين والخبراء، وطرح آراء؛ لتفعيل دور هذه الأنشطة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار، وذلك على النحو التالي:

١- واقع ممارسة الأنشطة التربوية مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية:

يمكن تناول واقع ممارسة الأنشطة التربوية بفصول محو الأمية وخارجها من خلال استقراء آراء كل من الدارسين الأميين والمعلمين، وذلك على النحو التالي:

أ- واقع ممارسة الأنشطة التربوية من وجهة نظر الدارسين الأميين:

من واقع تطبيق أسلوب الجماعات البؤرية مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، حول واقع ممارسة الأنشطة التربوية بفصول محو الأمية وخارجها، تبين الآتي:

❖ **بالنسبة للأنشطة التربوية ذات الطابع الفني:**

أكدت غالبية العينة بمحافظتي القاهرة والجيزة على عدم ممارستهم للأنشطة الفنية، بينما أكدت العينة بمحافظة القليوبية ممارستهم لتلك الأنشطة الفنية، ومن أهم هذه الأنشطة: "الأعمال اليدوية كالتطريز، والخياطة، كما أكدوا أن الأنشطة ذات الطابع الفني ساعدتهم على تعلم بعض المهارات الجديدة، مثل: مهارات الحرف والأعمال اليدوية، ومهارات القراءة والاستماع الجيد.

❖ **بالنسبة للأنشطة التربوية ذات الطابع الثقافي:**

أكدت غالبية العينة بمحافظتي القاهرة والجيزة على غياب "**المسابقات الثقافية والعلمية**" الخاصة بهما داخل فصول محو الأمية، بينما أكدت العينة بمحافظة القليوبية إقامة مسابقات ثقافية وعلمية داخل الفصول، مثل: "مسابقات لتجميع الحروف، وتكوين كلمات بالبطاقات والسبورة ... إلى غير ذلك من الأنشطة.

بينما أكدت غالبية أفراد العينة بمحافظتي الجيزة والقليوبية على وجود أنشطة ثقافية أخرى تمارس داخل الفصل، وبخاصة الندوات التي تنظمها الهيئة العامة للتعليم الكبار، في مقدمتها ندوات: "الصحة الإنجابية، والنظافة والنظام، والقروض، والعلاقة الإيجابية بين المعلم والدارس .. وغيرها"، مما كان له أثر واضح على حياتهم بشكل واضح.

❖ **بالنسبة للأنشطة التربوية ذات الطابع التكنولوجي:**

أكدت غالبية العينة بمحافظة "**القاهرة**" على ممارسة الأنشطة التكنولوجية مثل: "ألعاب الكوتشينة، والمزرعة، وقراءة الأخبار"؛ مما أدى إلى اكتساب بعض المهارات مثل: الثقة بالنفس، والقدرة على كتابة الأرقام والأسماء، وجمع أكبر قدر من المعلومات، ولكن اختلفت آراء العينة بمحافظتي "**القليوبية والجيزة**" على عدم ممارستهم للأنشطة التربوية ذات الطابع التكنولوجي، مما يوضح أن تلك الأنشطة لم تمارس بشكل منتظم مع الدارسين الكبار.

❖ **بالنسبة للأنشطة التربوية المعتمدة على أسلوب القصة والحوار:**

اتفقت غالبية العينة بالمحافظات الثلاثة "**القاهرة، والجيزة، والقليوبية**" على استخدام المعلم لأسلوب القصة والحوار أثناء الشرح، كما أن المعلمين كثيرًا ما يعتمدون على قصص من الواقع، متضمنة النصح والإرشاد والتوجيه، مثل عدم الإسراف في الماء مما كان له الأثر البالغ في الحياة اليومية للدارسين الكبار، كما اتفقت غالبية العينة بالمحافظات الثلاثة على استخدام المعلم "**الأسلوب الحواري**" أثناء الشرح، وبخاصة الموضوعات المتعلقة بالمناسبات الدينية، مما كان له تأثير كبير على الدارسين في تفاعلاتهم مع الآخرين، والوعي بأمور الحياة ومشكلاتها، وتقريب وجهات النظر، والتعاون بين الدارسين، والوصول لحل المشكلات الحياتية.

❖ **بالنسبة للأنشطة الدينية والاجتماعية:**

أكدت معظم أفراد العينة بأنه ليس هناك أي أنشطة **(دينية أو اجتماعية)** تمارس خارج الفصول مثل: "الرحلات، أو الزيارات، أو الاصطحاب إلى المصانع، وأماكن المشاريع الصغيرة، بينما أكد قلة من أفراد العينة بمحافظة الجيزة بوجود رحلات قاموا بها إلى القرية الفرعونية، وحديقة الحيوانات، والمتحف الزراعي.

❖ **بالنسبة للأنشطة الرياضية:**

اتفقت غالبية العينة بالمحافظات الثلاثة على عدم قدرة الدارسين على ممارسة الأنشطة الرياضية، وذلك نظرًا لعامل السن، وضيق الوقت، حيث يهتم المعلم بالشرح فقط دون الاهتمام بالنشاط الرياضي.

ب- واقع ممارسة الأنشطة التربوية من وجهة نظر المعلمين:

من واقع تطبيق المقابلة الشخصية مع المعلمين اتضح تنوع واختلاف رؤية المعلمين لمفهوم النشاط التربوي؛ حيث قسمها البعض إلى نوعين من الأنشطة: **الأول: أنشطة تثقيفية**، مثل الأنشطة: "الصحية، والبيئية، والاجتماعية، والشخصية، وريادة الأعمال". **والثاني: أنشطة تعليمية:** مثل: الوسائل التعليمية، وإقامة المعارض الخاصة

بمنتجات الدارسين. بينما قسمها البعض الآخر من الدارسين الكبار إلى قسمين، الأول: "**أنشطة داخل الفصل**"، مثل: التكليفات التي يكلف بها الدارس أو مجموعة من الدارسين داخل الفصل؛ للوقوف على مدى استيعاب الدارس، والثاني: "**أنشطة خارج الفصل**"، مثل: الرحلات المدرسية إلى أماكن تجسد بعض المفاهيم الموجودة بالكتاب بواقع عملي.

❖ **بالنسبة لواقع ممارسة المعلم للأنشطة التربوية مع الدارسين الكبار:**

فقد تنوعت آراء المعلمين حول أنواع الأنشطة التربوية التي يمارسونها مع الدارسين الأميين، سواء أكانت أنشطة فنية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو علمية، أو دينية، ولكن غابت الأنشطة الرياضية عن تلك الأنشطة التي يمارسونها مع الدارسين الكبار. كما تباينت آراء المعلمين مع آراء الدارسين حول أنواع الأنشطة المستخدمة على النحو التالي:

- أكد الدارسون بمحافظة الجيزة بعدم ممارستهم للأنشطة الفنية، بينما أكد المعلمون بنفس المحافظة على ممارسة تلك الأنشطة مثل إقامة المعارض.
- كما اختلفت آراء المعلمين والدارسين بمحافظة القاهرة حول الاهتمام بالأنشطة الثقافية والعلمية والاجتماعية والتكنولوجية، حيث أكد المعلمون على إقامة الندوات الثقافية والدينية وتبادل الزيارات، ونشاطات صحية وبيئية أو رحلات خارجية تعليمية، والتواجد في القوافل الصحية، وإقامة المشاريع الصغيرة، ونشاطات تناسب مهنة أو وظيفة الدارس، وهذا ما اختلف حوله الدارسين.
- انصب اهتمام المعلمين في محافظة القاهرة على استخدام الوسائل التعليمية، وذلك لسهولتها في تعلم القراءة والكتابة.
- بينما اتفق آراء المعلمين والدارسين بمحافظة القليوبية حول النشاطات التي تمارس داخل الفصول مثل: الأنشطة الفنية، والثقافية، والعلمية، وغابت تمامًا ممارسة الأنشطة الرياضية وهو ما اتفق عليه الدارسون والمعلمون.

ويمكن تفسير ذلك على النحو التالي:

ربما يرجع اختلاف الآراء بين المعلمين والدارسين حول مدى استخدام النشاط التربوي إلى الفهم المغلوط عن النشاط التربوي، وهذا ما أكده المعلمون في المحافظات الثلاثة، حيث انصب تعريفهم وإدراكهم عن مفهوم النشاط التربوي حول الهدف منه، وهو: "**توصيل المعلومات بشكل أفضل**"، ومن ثم انصب وظيفة مفهوم النشاط التربوي حول الوظيفة الأكاديمية أو التعليمية غافلين باقي وظائف النشاط التربوي: "السيكولوجية، والاقتصادية، والتربوية، والاجتماعية، والبيئية، والترويحية".

وقد ترجعه الدراسة الحالية إلى عدم التأهيل التربوي الملائم للمعلمين؛ مما يؤثر ذلك على طريقة تعلمهم وإدراكهم لمفهوم النشاط التربوي، والهدف الأساسي من استخدام النشاط التربوي مع الدارسين، وقد ظهر ذلك جليًا في استجاباتهم عن مفهوم النشاط التربوي، بأنه: "**توصل المعلومة للدارسين عن طريق الوسائل التعليمية وتبادل الخبرات**"، أو أنه: "**وسيلة تعليمية وطريقة يتم من خلالها توصيل وتسهيل المعلومات للدارس**"، بحيث يتم تعلمه بطريقة سهلة ومبسطة بعيدة عن التعقيد، على حد قول أحد المعلمين.

بينما وجدت الدراسة الحالية نسبة قليلة من العينة اهتمت بباقي وظائف النشاط التربوي، ويظهر ذلك في تعريف بعضهم للنشاط التربوي، حيث عرفه أحد المعلمين بأنه: "**عملية تهدف إلى اكتساب معلومات ومهارات بطريقة ميسرة وسهلة من أجل التعايش داخل المجتمع وبطريقة لا يمل منها الدارس**"، بينما عرفه آخر بأنه: "**أنشطة حركية أو فكرية الغرض منها اكتساب مهارات تعليمية وتدريب الدارسين على استخدام الخامات البسيطة والأدوات ومخلفات المنازل في عمل أشياء مفيدة**".

٢- مدى تأثير الأنشطة التربوية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، من وجهة نظر الدارسين الكبار أنفسهم:

يمكن قياس مؤشرات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، من خلال ملاحظة مهارات التفكير الإبداعي لديهم، المتمثلة في: "الطلاقة،

والمرونة، والأصالة، وحل المشكلات".

أ- بالنسبة للطلاقة:

اتفقت غالبية العينة على تأثير الأنشطة التربوية على فهم وتحصيل دروس اللغة العربية والحساب، مما يزيد من "**مهارة الطلاقة**" لديهم من خلال:

- زيادة عدد المفردات (المترادفات) التي يتعلمها، ويكتسبها الدارس أثناء الدرس.
- القدرة على تكوين جمل صحيحة ذات معنى.
- التفاعل اللغوي والحواري مع المعلم والآخرين.
- القدرة على إجراء العمليات الحسابية بسهولة ويسر.

ب- بالنسبة للمرونة:

اتفقت غالبية عينة الدارسين على أن الأنشطة التربوية لها تأثير إيجابي على زيادة قدرتهم على التعامل مع الآخرين، وذلك من خلال توسيع المدارك، والثقافة، والتعرف على بعضهم البعض، والقدرة على الحوار، والتفاوض، والمناقشة مع الآخرين.

ج- بالنسبة للأصالة:

اتفقت غالبية عينة الدراسة بالمحافظات الثلاثة على واقع تأثير الأنشطة التربوية على قدرتهم على إنتاج أفكار أصيلة غير مألوفة، وغير متكررة داخل الجماعة التي ينتمون إليها، وهذا أثر بشكل إيجابي على تفكيرهم وحياتهم، ومن أمثلة ذلك:

- القدرة على طرح أفكار جديدة "**الأصالة**" مما يقلل من الاعتماد على الآخرين، حيث ظهر ذلك جليًا في تعامل البعض مع أولادهم، ومن خلال سرد قصص جديدة عليهم.
- الإتيان بأفعال جديدة ومفيدة في حياتها.

- التعلم من الأقران.
- اكتشاف مواهب لديهم من خلال تعلم الرسم والأعمال اليدوية.
- القدرة على استثمار خامات البيئة في الحياة مثل استخدام تجويف **قرع العسل**" بعد تجفيفه لعمل سلة لحفظ الخبز، وإعادة تدوير الأشياء، والاستخدام الأمثل للخامات الموجودة في المنزل، مثل: الفازات، والصواني، وبراقع الستائر .. وغيرها"، حيث أكد بعض أفراد العينة بالجيزة على وجود معارض تنظمها إدارة محو الأمية بالمحافظة؛ لتشجيع الدارسين على العمل والإنتاج.

وهنا نلاحظ، أن توسيع أطر الشراكة مع المجتمع المدني كان له عامل كبير في ممارسة الأنشطة التربوية بشكل فعال مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، كما أكد بعض الدارسين على ضرورة العودة إلى التدريب المهني داخل مراكز محو الأمية، بينما أكد البعض الآخر على أنهم استطاعوا إقامة مشاريع صغيرة بعيدًا عن فصول محو الأمية، مثل شراء ماكينة خياطة؛ لتحسين الدخل، وأن هذا ليس له علاقة بتعليمهم داخل فصول محو الأمية.

د- التفاصيل "الإكمال":

اتفقت غالبية العينة على أن الأنشطة التربوية تساعدهم في زيادة معلوماتهم، ومن ثم قدرتهم على تقديم إضافات جديدة لفكرة معينة، وإعطاء المزيد من التفاصيل حول هذه الفكرة، وذلك من خلال الأنشطة التي يقومون بها مثل: "دروس اللغة العربية، والحساب، والأنشطة الثقافية، وغيرها".

و- الحساسية للمشكلات:

اتفقت غالبية عينة الدارسين على أن الأنشطة التربوية تنمي قدراتهم على تعرف أبعاد المشكلات التي تواجههم، كما أنها تنمي مهاراتهم على إدراك مواطن الضعف في المواقف والأمور المتنوعة، ما يزيد من قدرتهم على مواجهة هذه المشكلات، وذلك من

خلال الأنشطة: الاجتماعية، والفنية، والثقافية ... وغيرها"، حيث تعرض عليهم بعض المشكلات، ثم يطلب منهم محاولة تعرف أسبابها، وطرق التغلب عليها.

٣- الصعوبات التي تحول دون تنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية بفصول محو الأمية، من وجهة نظر المعلمين والخبراء الميدانيين:

اتفقت آراء المعلمين، وآراء الخبراء في تحديد الصعوبات التي تحول دون تنفيذ الأنشطة التربوية، حيث أكد معظم أفراد العينة بالمحافظات الثلاثة – من خلال المقابلات المفتوحة – أن هناك العديد من الصعوبات التي تحول دون تنفيذ الأنشطة التربوية مع الدارسين بفصول محو الأمية، من أبرزها ما يلي:

- نقص التجهيزات اللازمة لتنفيذ الأنشطة التربوية، مثل: "الملاعب، ومعامل الحاسوب، والمكتبات، والوسائط التعليمية .. إلى غير ذلك".
- ضعف الميزانية المخصصة للأنشطة التربوية.
- ضيق الوقت المخصص للعملية التعليمية وممارسة الأنشطة.
- إيجاد صعوبة في تنفيذ الأنشطة التربوية مع الكبار، لعوامل خاصة بالسن، والصحة.
- الاعتقاد بأن من المهم هو التركيز فقط على تعلم القراءة والكتابة داخل الفصول.
- ضعف وجود خطط للأنشطة التربوية الإبداعية ضمن مناهج محو الأمية.
- قلة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين فيما يخص الأنشطة التربوية وتنفيذها في العملية التعليمية.
- ضعف قناعة الدارسين الكبار بأهمية الأنشطة التربوية بالنسبة لهم، حيث الاهتمام ينصب على تعلم القراءة والكتابة، ومن ثم الحصول على الشهادة فقط.
- تعود المعلم على أسلوب محدد لتعلم الدارسين القراءة والإملاء.
- ضعف المناخ التربوي الداعم لتنمية النشاط الإبداعي بفصول محو الأمية

- نقص الكوادر القادرة على تنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية.

٤- التحليل الكيفي لآراء الخبراء والمعلمين حول سبل تفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.

أجمعت عينة الدراسة الميدانية على أهمية الأنشطة التربوية، وتأثيرها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، كما أكد الخبراء الميدانيون والمعلمون – من خلال المقابلات المفتوحة– أن الأنشطة التربوية رغم أهميتها في العملية التعليمية، وفي تنمية المهارات الحياتية، ومهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار، إلا أنها تفتقد إلى كثير من التنظيم، والتخطيط، والتقويم، ومن ثم تحتاج إلى التطوير والتحسين، وجاءت مقترحاتهم حول تطوير وتفعيل هذا الدور على النحو التالي:

أ- بالنسبة للتخطيط والتنفيذ:

جاءت مقترحات الخبراء والمعلمين نحو تفعيل وتطوير تلك الأنشطة فيما يخص متطلبات التخطيط، والتنفيذ على النحو التالي:

- التخطيط لإنشاء وحدة للأنشطة التربوية بالهيئة العامة لتعليم الكبار، ووحدات فرعية تابعة لها بفروعها وإداراتها.
- التخطيط لإعداد وتأهيل أخصائيين وكوادر متخصصة في مجال الأنشطة التربوية تشرف على تنفيذ الأنشطة التربوية وتقويمها.
- إعداد خطة سنوية للأنشطة التربوية تتفق وحاجات الكبار الإبداعية.
- التخطيط لكيفية استخدام المواد الخام البسيطة من البيئة، والأجهزة، والأدوات في إنتاج سلع ومنتجات جديدة مفيدة.
- التخطيط السليم لإدارة النشاط التربوي وتنظيمه.
- وجود تخطيط مرن لتوزيع الأعمال داخل النشاط والعمل بروح الفريق.

- توفير برامج للأنشطة التربوية الإبداعية.
- تطوير قدرات الكبار على الأداء في مختلف مجالات الأنشطة التربوية.
- التكامل بين الأنشطة والمناهج الدراسية المقررة.
- تأهيل وتدريب الكوادر المتخصصة في مجال الأنشطة التربوية الإبداعية.
- إعداد مقاييس لاكتشاف الموهوبين.
- إيجاد آلية لجذب المعلمين للتدريس داخل الفصول.
- تخصيص درجات للأنشطة التربوية ضمن درجات النجاح والرسوب، من خلال مشاركة المتعلم في الموقف التعليمي من خلال تصميم نماذج تعليمية.

ب- فيما يتعلق بالإمكانات المتاحة:

أكد معظم أفراد العينة على أهمية توافر الإمكانات اللازمة لتطوير وتفعيل الأنشطة التربوية بفصول محو الأمية، والتي من أهمها:

- توفير الخامات والمواد، والأجهزة ، والملاعب اللازمة لممارسة الأنشطة.
- تخصيص جوائز تشجيعية للدارسين الكبار المتميزين في مجال الأنشطة.
- تخصيص ميزانية انتقالات للمشاركة بالأنشطة التربوية خارج فصول محو الأمية.
- إصلاح وصيانة الأماكن والأدوات الخاصة بممارسة الأنشطة الإبداعية.
- تخصيص ميزانية لتنظيم المعارض الخاصة بمنتجات الكبار.
- توفير الأدوات الموسيقية، وأدوات الرسم ... وغيرها.
- توفير جوائز تشجيعية للمعلمين المتميزين في مجال الأنشطة التربوية.
- إصلاح وصيانة الأماكن والأدوات الخاصة بممارسة الأنشطة الإبداعية.

ج- فيما يتعلق بالهيئة العامة لتعليم الكبار:

جاءت استجابات معظم أفراد العينة حول متطلبات تفعيل الأنشطة التربوية الإبداعية، فيما يخص الهيئة العامة لتعليم الكبار وفروعها، على النحو التالي:

- إنشاء وحدات للأنشطة التربوية بالهيئة العامة لتعليم الكبار وفروعها وإداراتها على مستوى الجمهورية.
- إنشاء وحدة للمشروعات الصغيرة والمهارات الحياتية بالهيئة العامة لتعليم الكبار.
- إعداد وتأهيل أخصائيين وكوادر متخصصة في مجال الأنشطة التربوية تشرف على تنفيذ الأنشطة التربوية وتقويمها.
- تدريب المشرفين والمتابعين بالهيئة على متابعة وتنفيذ وتقويم الأنشطة التربوية الإبداعية مع الدارسين الكبار.
- إعداد خطة سنوية للأنشطة التربوية تتفق وحاجات الكبار الإبداعية.
- إقامة ندوات وورش عمل لرفع وعي الميسرين بقيمة الأنشطة التربوية الإبداعية.
- إقامة معارض تضم الإنتاج المتميز للدارسين الكبار في الأنشطة.
- إعداد برامج تدريبية لتدريب معلمي الكبار على كيفية ابتكار أنشطة تربوية إبداعية مشتقة من الخامات البسيطة بالبيئة.
- متابعة تنفيذ وتقويم برامج الأنشطة التربوية بصفة دورية ومنتظمة.
- إعداد أدلة مصاحبة للمناهج خاصة بالأنشطة التربوية.
- الاهتمام بالدارس وإشعاره بأنه شخصية مؤثرة وهامة في المجتمع.
- إيجاد شراكات جديدة مع المجتمع المدني لتفعيل المشروعات الصغيرة، وتوفير الميزانية اللازمة لها.

د- فيما يتعلق بالمناهج الدراسية:

أما بالنسبة لآراء المعلمين والخبراء فيما يخص المناهج الدراسية، جاءت استجابات العينة على النحو التالي:

- احتواء المنهج على بعض الأنشطة التربوية التي تنمي مهارات الإبداع لدى الدارسين الكبار.
- الربط بين الأنشطة التربوية الإبداعية ومحتوى المواد الدراسية المقررة على الدارسين الكبار.
- تعديل المناهج وعدم التقيد بمنهج واحد فقط، حيث يمكن الاستعانة بعدة مناهج للاستفادة الكاملة.
- ارتباط الأنشطة بالواقع العملي المعاش للدارسين الكبار.
- ربط المناهج بالحرف اليدوية التي توفر عمل ملائم، لزيادة الإقبال على التعلم.
- وضع دليل للأنشطة التربوية مصاحبة للمنهج.

و- فيما يتعلق بالدارسين الكبار:

أما بالنسبة لآراء المعلمين حول كيفية تطوير وتفعيل الأنشطة التربوية بالفصول فيما يتعلق بالدارسين الكبار أنفسهم، وطبيعتهم، تم التأكيد على الآتي:

- تسويق منتجات الدارسين؛ لتحقيق هامش ربح يساعدهم على المعيشة، وزيادة الدخل.
- عقد ندوات لتوعية الكبار بأهمية الأنشطة التربوية في تنمية مهاراتهم.
- مناسبة الأنشطة التربوية لاحتياجات الكبار وقدراتهم.
- تحفيز الدارسين الكبار للإقبال على الأنشطة التربوية ماديًا ومعنويًا.
- توعية الكبار بأهمية التعليم وتغيير ثقافته ونظرته حول التعلم.

- متابعة المخرجات والإشراف على المشروعات الصغيرة.

بينما يرى بعض الخبراء من العينة صعوبة تنفيذ برنامج دمج الأنشطة بالمواد الدراسية للظروف الاقتصادية.

هـ- فيما يتعلق بالتنفيذ والمتابعة:

أما بالنسبة لآراء المعلمين حول كيفية تطوير وتفعيل الأنشطة التربوية فيما يتعلق بمراحل التنفيذ والمتابعة، فقد أكد معظم أفراد العينة على الآتي:

- وضع خطة زمنية لتنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية.
- استخدام الرسوم التوضيحية والنماذج والأشكال في عرض النشاط، وهذا ما يتعارض مع آراء المعلمين فيما يتعلق بأنواع الأنشطة التي يستخدمها حيث أكدت العينة على استخدامهم للرسوم التوضيحية واللوحات في عرض الأنشطة، ولكنها اتفقت مع آراء بعض العينة من الدارسين حول ضرورة استخدام الأشكال التوضيحية في الأنشطة.
- مساعدة الميسرين على تبادل الأدوار بما يكسبهم مهارات متنوعة.
- تدريب المعلمين على استخدام عادات القراءة الحرة، البحث، الإطلاع.
- زيادة الاهتمام بالأنشطة الفنية، وتدريب الدارسين عليها، وبخاصة أعمال النحت والزخرفة والرسم.
- تدريب الدارسين على استخدام الآلات الموسيقية والغناء والعزف.
- أن تكون الأنشطة موزعة على مدار فترات الدراسة بفصول محو الأمية.

م- فيما يتعلق بالجانب التقويمي:

أما بالنسبة لآراء الخبراء والمعلمين مقترحات تطوير وتفعيل الأنشطة التربوية بالفصول، فيما يتعلق بالجانب التقويمي، جاءت مقترحاتهم على النحو التالي:

- استخدام عمليات التقويم المستمر خلال مراحل تنفيذ الأنشطة التربوية.

- تقويم نتائج تعلم الدارسين الكبار في المجالات المختلفة.
- مساعدة الدارسين الكبار على استخدام أساليب التقويم الذاتي.
- استخدام أسلوب التقويم التشاركي.
- دعم التقويم بحوافز مادية ومعنوية.

وعلى هذا، فقد كشف البحث من خلال إطاره النظري، ونتائج الدراسة الميدانية عن وجود بعض الأنشطة التربوية التي تمارس مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، والتي من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، لكنها في الوقت نفسه كشفت عن وجود أوجه قصور كبرى في هذا الدور، حيث ظهر جليًا ندرة تطبيق الأنشطة التربوية مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، وبخاصة الأنشطة التربوية التي تستهدف تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار، الأمر الذي يتطلب وضع تصور مقترح لتفعيلها وتطويرها.

الجزء الثالث: التصور المقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية:

كشف البحث من خلال إطاره النظري، ونتائج الدراسة الميدانية إلى وجود بعض الأنشطة التربوية التي تمارس مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، والتي من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، لكنها في الوقت نفسه كشفت عن وجود أوجه قصور في هذا الدور، حيث ظهر – جليًا – وجود بعض القصور في تطبيق الأنشطة التربوية الإبداعية في العملية التعليمية بفصول محو الأمية، وفي ضوء ذلك؛ وعليه فإن التصور المقترح يتضمن العناصر التالية:

أولاً: أسس ومنطلقات التصور المقترح:

يرتكز التصور المقترح على عدة منطلقات أساسية، تتمثل في الآتي:

١. الاتفاق علي أهمية دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار.

٢. معلمو الكبار هم حلقة الوصل الرئيسية في توظيف الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.

٣. إنشاء وحدات للأنشطة التربوية، أو للصناعات الصغيرة، أو للمهارات الحياتية بفروع الهيئة العامة لتعليم الكبار، يعد الداعم الأكبر لتوظيف الأنشطة التربوية في العملية التربوية.

ثانيًا: أهداف التصور المقترح:

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. معالجة نقاط الضعف التي أسفرت عنها الإطار النظري، والدراسة الميدانية، فيما يتعلق بواقع الأنشطة التربوية ودورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية.

٢. رصد نقاط القوة في هذا الدور، والعمل على تدعيمها.

٣. تحديد متطلبات تحقيق التصور المقترح لتفعيل هذا الدور.

٤. تحديد آليات تنفيذ التصور المستقبلي، من خلال توزيع الأدوار على الجهات المعنية.

٥. رصد صعوبات تحقيق المتطلبات السابقة، علاوة على رصد آليات التغلب عليها.

٦. تعزيز دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار.

ثالثًا: محاور التصور المقترح:

تكمن محاور التصور المقترح في تطوير دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، فيما يلي:

١- إنشاء وحدة للأنشطة التربوية والمهارات الحياتية بالهيئة العامة لتعليم الكبار:

فعلى الرغم من أهمية الأنشطة التربوية في التعليم بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة، إلا أنه لا توجد وحدات خاصة بدعم الأنشطة التربوية بالهيئة العامة لتعليم الكبار؛ لذا كان من الضروري دعم تنفيذ تلك الأنشطة من خلال إنشاء وحدات للأنشطة التربوية بالهيئة العامة لتعليم الكبار، وفروعها، وإداراتها على مستوى الجمهورية، تكون منوطة بالآتي:

أ- إعداد خطة سنوية للأنشطة التربوية تتفق وحاجات الكبار الإبداعية.

ب- ربط الأنشطة التربوية بالمشروعات الصغيرة والمهارات الحياتية.

ج- الإشراف على متابعة تنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية مع الدارسين الكبار، وتقويمها.

د- تقديم الدعم الفني اللازم لتنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية.

ه- إقامة معارض تضم الإنتاج المتميز للدارسين الكبار في الأنشطة.

و- إعداد البرامج التدريبية لمعلمي الكبار على كيفية ابتكار أنشطة تربوية إبداعية مشتقة من الخامات البسيطة بالبيئة.

ز- إعداد أدلة مصاحبة للمناهج خاصة بالأنشطة التربوية.

ح- التخطيط لكيفية استخدام المواد الخام البسيطة من البيئة، والأجهزة، والأدوات في إنتاج سلع ومنتجات جديدة مفيدة.

ط- التخطيط السليم لإدارة النشاط التربوي وتنظيمه.

٢- تكوين اتجاهات إيجابية لدى الدارسين الكبار نحو ممارسة الأنشطة التربوية وتحقيق الممارسة الآمنة لها:

فمن الضروري تكوين اتجاهات إيجابية لدى الدارسين الكبار تجاه ممارسة الأنشطة التربوية، على النحو التالي:

أ-عقد ندوات لتوعية الكبار بأهمية الأنشطة التربوية في تنمية مهاراتهم.

ب- تحفيز الدارسين الكبار للإقبال على الأنشطة التربوية ماديًا ومعنويًا، ولكن نجد هناك بعض المعلمين يؤكدون على الاهتمام بالحافز المعنوي فقط دون المادي، إيماناً بأهمية شعور الكبير بقيمة العلم في حد ذاته.

ج- مناسبة الأنشطة التربوية لاحتياجات الكبار وقدراتهم.

د- تسويق منتجات الدارسين الكبار لتحقيق هامش ربح يساعدهم على المعيشة من أهم الأمثلة الأشغال اليدوية، الجلود.

ه- توعية الكبار بأهمية التعليم وتغيير ثقافته ونظرته حول التعلم.

و- متابعة المخرجات والإشراف على المشروعات الصغيرة.

٣- توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لممارسة الأنشطة التربوية الإبداعية في برامج محو الأمية:

أ- توفير الخامات والمواد، والأجهزة، والملاعب اللازمة لممارسة الأنشطة.

ب- تخصيص جوائز تشجيعية للدارسين الكبار المتميزين في مجال الأنشطة.

ج- تخصيص ميزانية انتقالات للمشاركة بالأنشطة التربوية خارج فصول محو الأمية.

د- إصلاح وصيانة الأماكن والأدوات الخاصة بممارسة الأنشطة الإبداعية.

ه- تخصيص ميزانية لتنظيم المعارض الخاصة بمنتجات الكبار.

و- توفير الأدوات الموسيقية، وأدوات الرسم ... وغيرها.

ز- توفير جوائز تشجيعية للمعلمين المتميزين في مجال الأنشطة التربوية.

ح- إصلاح وصيانة الأماكن والأدوات الخاصة بممارسة الأنشطة الإبداعية.

٤- ربط الأنشطة التربوية الإبداعية بالمناهج الدراسية:

فعلى الرغم من أهمية الأنشطة التربوية في التعليم بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة، إلا أن برامج تعليم الكبار الحالية تفتقد إلى الاهتمام بتنمية مهارات التفكير؛ لذا كان من الضروري ربط الأنشطة التربوية بالمناهج الدراسية على النحو التالي:

أ- احتواء المنهج على بعض الأنشطة التربوية التي تنمي مهارات الإبداع لدى الدارسين الكبار.

ب- الربط بين الأنشطة التربوية الإبداعية ومحتوى المواد الدراسية المقررة على الدارسين الكبار.

ج- تعديل المناهج وعدم التقيد بمنهج واحد فقط، حيث يمكن الاستعانة بعدة مناهج للاستفادة الكاملة.

د- ارتباط الأنشطة التربوية الإبداعية بالواقع العملي المعاش للدارسين الكبار.

ه- ربط المناهج بحرف يدوية توفر عمل ملائم من أجل إقباله على التعلم.

و- وضع دليل للأنشطة التربوية مصاحبة للمنهج، تتضمن أنشطة إبداعية.

ز- الاهتمام بحل المشكلات في المناهج الدراسية.

٥- توفير التمويل اللازم لتنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية مع الدارسين الكبار:

تعتمد عملية تنفيذ أنشطة تربوية متعددة ومتنوعة تناسب إمكانات وقدرات الكبار على التدابير المالية اللازمة لها، كشرط ضروري لإدراج تلك الأنشطة ضمن مناهج وبرامج محو الأمية؛ وهذا يتطلب العمل على زيادة المخصصات المالية المقدمة للهيئة العامة لتعليم الكبار، على النحو التالي:

أ- زيادة التمويل الحكومي المقدم للهيئة العامة لتعليم الكبار؛ لتحقيق الأهداف الإستراتيجية المعلنة.

ب- رصد ميزانية محددة للأنشطة التربوية التي تنمي المهارات الحياتية ومهارات التفكير المختلفة للكبار.

ج- توفير الآليات والهياكل التنظيمية التي تعمل على إيجاد مصادر بديلة للتمويل، منها:

- مساهمة الجمعيات والمنظمات الأهلية في تقديم الدعم المالي لتمويل الأنشطة التربوية والمشروعات الصغيرة التي سيستفيد منها الكبار.
- إسهام رجال الأعمال في تقديم الدعم المالي للأنشطة التربوية والمشروعات الصغيرة المرتبطة بها بالتنسيق مع الهيئة العامة لتعليم الكبار.

٦- تطوير البنية التحتية للهيئة العامة لتعليم الكبار وفروعها وإدارتها وفصولها، بما يتناسب مع متطلبات تنفيذ الأنشطة التربوية عامة، والإبداعية بصفة خاصة:

في إطار التوجهات الداعمة للأنشطة التربوية ببرامج محو الأمية، وتنوع مصادر

التمويل؛ يتم تطوير البنية التحتية للهيئة وفروعها وإداراتها وفصولها، وذلك على النحو التالي:

أ- توفير جميع التجهيزات والمواد اللازمة لتفعيل الأنشطة التربوية بكفاءة، من (خامات بيئية، ومواد خام، وأجهزة تكنولوجية، وأجهزة كمبيوترية، ومصادر ... إلخ).

ب- تشكيل لجنة فنية للأنشطة التربوية؛ لتوفير المستلزمات والأجهزة وصيانتها بصورة دورية ومنتظمة، بما يضمن حسن استغلالها في تنفيذ الأنشطة التربوية.

٧- تأهيل وتدريب القوى البشرية المتخصصة في مجال الأنشطة التربوية:

إن الاهتمام بتنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية مع الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، يحتاج إلى قوى بشرية مدربة مؤمنة مهمومة بقضية الأمية في جميع المجالات بصفة عامة، ويكون هو شغلها الشاغل وليست مجرد مهنة تبدأ صباحًا وتنتهي بنهاية اليوم الوظيفي، وهذا يتطلب:

أ- صقل مهارات المعلمين وتنميتهم مهنيًا من خلال دورات تدريبية تطبيقية في مجال الأنشطة التربوية، وربطها بالحرف اليدوية والمشروعات الصغيرة.

ب-تدريب المعلمين على كيفية استثمار خامات البيئة والأدوات المتاحة في تنفيذ أنشطة تربوية تهدف إلى تحقيق أهداف ونواتج التعلم، وإكساب الدارسين بعض المهارات الحياتية اللازمة، ومهارات التفكير الإبداعي.

ج- جعل فترة التدريبات لمدة أطول حتى تسمح لجميع العاملين الاستفادة منها.

د- إعداد وتأهيل متخصصين في مجال الأنشطة التربوية، والصناعات الصغيرة للإشراف والتوجيه والمتابعة.

٨- تفعيل الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني في مجال الأنشطة التربوية والصناعات الصغيرة:

لا يمكن للهيئة العامة لتعليم الكبار وحدها مواجهة القضية دون مساعدة الأطراف المجتمعية الأخرى، وبخاصة مؤسسات المجتمع المدني والهيئات العاملة في مجال محو الأمية، وهذا يتطلب الآتي:

- وضع بنود في بروتوكولات التعاون التي تعقدها الهيئة العامة لتعليم الكبار مع مؤسسات المجتمع المدني، تحث تلك المؤسسات على ربط برامج محو الأمية بالأنشطة الإبداعية، والصناعات الصغيرة، وفق خطة معدة مسبقًا.
- حث الجمعيات الأهلية والمؤسسات المدنية على تقديم يد العون للدارسين الأميين، ومساعدتهم على اكتشاف ما لديهم من قدرات ومهارات والعمل على تنميتها.
- حشد المجتمع المحلي بكافة طوائفه وفئاته لمواجهة قضية الأمية، ودعم الأنشطة التربوية وربطها بالمشروعات الصغيرة.

رابعًا: متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

هناك العديد من المتطلبات الواجب توافرها في الأنشطة التربوية التي تمارس بفصول محو الأمية من أجل ضمان تنفيذ التصور المقترح؛ لتفعيل دور هذه الأنشطة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، تتمثل أبرز هذه المتطلبات في الآتي:

١. إنشاء وحدة مستقلة للأنشطة التربوية والمشروعات الصغيرة بالهيئة العامة لتعليم الكبار وفروعها على مستوى الجمهورية.
٢. إيجاد مصادر بديلة لتمويل الأنشطة التربوية بفصول محو الأمية الكبار، وتوفير الموارد والإمكانات اللازمة لتطويرها؛ لتفعيل دورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بتلك الفصول.

٣. وضع خطة واضحة ومحددة لتفعيل استخدام الموارد والخامات البيئية والتكنولوجية في تطوير الأنشطة التربوية، وتنمية قدرات ومهارات المعلمين والعاملين في مجال تعليم الكبار في إعداد وتنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية، ووفق خطط زمنية متدرجة التطبيق.

٤. توفير برامج تدريبية، وبرامج للتنمية المهنية تهدف إلى تحقيق التنمية المهنية المستدامة للعاملين بالهيئة العامة لتعليم الكبار: "معلمين، وأخصائيين، وإداريين، وفنيين، وقيادات"؛ لتوعيتهم بأهمية الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والمهارات الحياتية للدارسين الكبار.

٥. الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة وتجاربها في مجال دمج الأنشطة التربوية بأنواعها المتعددة في برامج محو الأمية.

٦. تفعيل الشراكة مع الأطراف المجتمعية الأخرى، مثل: "الجمعيات الأهلية، والمؤسسات الرسمية الحكومية، والمؤسسات الصناعية، ورجال الأعمال، والقطاع الخاص، والمهتمين بقضايا محو الأمية وتعليم الكبار، ومؤسسات المجتمع المدني .. وغيرها" في دعم برامج محو الأمية وبخاصة مجال الأنشطة التربوية الإبداعية والمشروعات الصغيرة.

خامسًا: معوقات تنفيذ التصور المقترح، وآليات التغلب عليها:

لا شك أن هناك بعض المعوقات المحتملة التي يمكن أن تحد من فاعلية التصور المقترح، أو تعوق تحقيقه، وهذه المعوقات قد تنشأ نتيجة وجود قصور في عمليات التشغيل، أو التصميم، أو التمويل، أو الإدارة، أو بسبب وقوع بعض الأزمات غير المتوقعة، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

١. ضعف الموازنة العامة للدولة، وقلة المخصصات المالية للهيئة بما يعوق عملية تطوير وتحديث العمل بالهيئة العامة لتعليم الكبار بصفة عامة، ودعم الأنشطة التربوية والمشروعات الصغيرة بصفة خاصة.

٢. ضعف الحوافز والتشجيع من قبل الإدارة العليا، وضعف اقتناعها بفكرة التغيير.

٣. صعوبة التنسيق بين الجهات الشريكة في وضع السياسات والخطط التي توجه نحو الاهتمام بالأنشطة التربوية لتنمية مهارات التفكير لدى الدارسين.

٤. وجود بعض المشكلات الداخلية والخارجية التي تعيق عملية اتخاذ القرار، وتنفيذ المبادرات.

٥. سيادة نمط التنظيم الهرمي في الإدارة، القائم على المركزية؛ مما يعوق اتخاذ بعض القرارات العاجلة.

ويمكن التغلب على المعوقات المتوقعة أمام تنفيذ التصور المقترح، من خلال بعض الآليات التنفيذية التالية:

١. تطوير القوانين واللوائح الخاصة بالهيئة العامة لتعليم الكبار، بحيث تراعي متطلبات دمج الأنشطة التربوية الإبداعية في برامج محو الأمية.

٢. التوسع في إنشاء وحدات للمشروعات الصغيرة بجميع فروع الهيئة العامة لتعليم الكبار، بالتنسيق مع المؤسسات الشريكة لدعم الأنشطة التربوية والمهارات الحياتية.

٣. تبني الآليات الحديثة القائمة على أسلوب الفريق من أجل دعم العمل الجماعي.

٤. وضع نظام جديد للحوافز والترقي، يشجع على الإبداع والابتكار في مجال الأنشطة التربوية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- **ابن منظور (١٩٥٦):** لسان العرب، المجلد الثاني، القاهرة، دار المعارف.
- **اللقاني، أحمد، وحسن، فارعة (١٩٩١):** المواد الاجتماعية والإبداع، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.
- **صالح، أسماء زكي محمد (٢٠١١):** تنمية التفكير الإبداعي للطلاب في ضوء استراتيجيات التعلم البنائي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- **حمدي، إيمان سمير (٢٠٠٧):** تطوير منهج الهندسة بالصف الثاني الإعدادي في ضوء متطلبات تنمية الإبداع، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- **عبد العال، حسن إبراهيم (٢٠٠٥):** التربية الإبداعية ضرورة وجود، القاهرة، دار الفكر.
- **شحاتة، حسن، والنجار،** زينب **(٢٠٠٣):** معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- **عبد العزيز، حمدي أحمد، وجودة، فاتن عبد المجيد (٢٠١١):** تصميم المواقف التعليمية في المواقف الصفية التقليدية والالكترونية، عمان، دار الفكر.
- **ستيورات، دافيد، وآخرون (٢٠١٢):** الجماعات البؤرية: النظرية والتطبيق، ترجمة: راقية جلال الدويك، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- **رضوان، رأفت (٢٠٠٦):** رؤية مستقبلية لإعداد معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين، المؤتمر السنوي الثالث لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، بعنوان: معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي.

- **موسى، رشا عبد العزيز، والحطاب، سهام أحمد (٢٠١٤)**: الابتكار، القاهرة، دار الفكر العربي.
- **عويس، رشا محمد (٢٠١١)**: دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية: تصور مقترح، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- **أبو السعود، سعيد طه محمود (٢٠١٠)**: إعداد المعلم ومواجهة تحديات المستقبل، مجلة دراسات تربوية ونفسية، إبريل، العدد (٦٧)، ، كلية التربية، جامعة الزقازيق
- **عثمان، السعيد محمود السعيد (٢٠٠٣)**: الأنشطة الطلابية ودورها في العملية التربوية، حولية كلية المعلمين، العدد (٤)، أبها.
- **قهوجي، سناء فاروق (٢٠١٠)**: أثر الأنشطة العلمية اللاصفية في مستوى التحصيل الدراسي في مادة علم الأحياء: دراسة ميدانية على طلبة الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق، ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- **هس، شارلين، وباتريشيا بيبر (٢٠١١)**: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة: هناء الجوهري، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- **سلوم، طاهر، وسليمان، جمال (٢٠١٣)**: الأنشطة المدرسية، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.
- **عبد الحميد، طلعت ، قارة، سامية (٢٠٠٧)**: معايير اختيار معلم محو الأمية ومعلم تعليم الكبار، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- **الظفيري، عبد العزيز فهد وآخرون (٢٠٠٧)**: مدى تحقيق الأنشطة اللاصفية للوظيفة الاجتماعية للمدرسة من وجهة نظر طالب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- **الجوهري، عبد الهادي (١٩٨٣):** قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
- **العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٤):** تنمية مهارات التفكير " نماذج نظرية وتطبيقات عملية" عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- **عبد الله، عرابي عبد القادر (٢٠٠٧):** المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دمشق، دار الفكر.
- **زهو، عفاف محمد توفيق (٢٠٠٨):** تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة المدرسية في تنمية الإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (١٨)، العدد (٧٥).
- **حسن، عماد الدين، وآخرون (د.ت):** دراسات في إعداد المعلم، القاهرة، الاتحاد العام لنقابات عمال مصر.
- **الدسوقي، عيد أبو المعاطي (٢٠٠٩):** تطوير الأنشطة العلمية لتنمية التفكير في ضوء المشروعات العالمية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- **أبو حجر، فايز محمد فارس (٢٠١١):** دور الأنشطة التربوية في تنمية المهارات الحياتية، المؤتمر السنوي الثالث للمدارس الخاصة: آفاق الشراكة بين قطاعي التعليم العام والخاص، الأردن، مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- **العتيبي، فهد بن عباس، والعباس، غدير فهد (٢٠١٩):** دور الأنشطة اللاصفية في تنمية المهارات القيادية لطالبات المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض، المجلة التربوية، العدد (٦٦)، كلية التربية، جامعة سوهاج، أكتوبر.
- **فهمي، مجدي أحمد (١٩٩٥):** المعوقات التي تواجه الأميين في محو أميتهم، القاهرة، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.
- **حبيب، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٣):** اتجاهات حديثة في تعليم التفكير، استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة، القاهرة، دار الفكر العربي.

- **إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٧)**: التفكير لتطوير الإبداع وتنمية الذكاء: "سيناريوهات تربوية مقترحة"، القاهرة، عالم الكتب.
- **مجمع اللغة العربية (١٩٨٠)**: المعجم الوجيز، القاهرة، دار التحرير للطباعة والنشر.
- **مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤)**: المعجم الوسيط، ط (٤)، القاهرة.
- **الجاويش، محمد إسماعيل (٢٠٠٧)**: الأساس في الأنشطة التربوية، القاهرة، مؤسسة حورس الدولية.
- **ريان، محمد (٢٠١١)**: التفكير الناقد والتفكير الابتكاري، عمان، مكتبة الفلاح.
- **محمد الظريف سعد (١٩٩٢)**: معوقات دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في تدعيم الأنشطة الطلابية، مجلة الخدمة الاجتماعية، القاهرة: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، يونيو.
- **مركز تعليم الكبار (٢٠٠٦)**: المؤتمر السنوي الثالث بعنوان: معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين، " توصيات المؤتمر"، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.
- **ديبونو، مركز (٢٠١٥)**: مدخل إلى تعليم التفكير، عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- **مزيو، منال بنت عمار (٢٠١٤)**: الدور التربوي للأنشطة الطلابية في تنمية بعض المبادئ التربوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بتبوك، مجلة العلوم التربوية، العدد (٤)، الجزء الأول، أكتوبر.
- **شاهين، مي محمد علي (٢٠١٦)**: تفعيل الأنشطة التربوية لتنمية الوعي الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، تصور مقترح، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- **جمال الدين، نادية وآخرون (٢٠١٥)**: ثورة التعلم ومناهج البحث في التربية: البحوث الكيفية بحث الفعل، القاهرة، مركز المحروسة.

- **عبد الفتاح، نبيل عبد الحافظ (١٩٩٥):** مهارات التفكير الإبداعي وعلاقتها بعملية اتخاذ القرارات الإدارية، العدد (٦٠)، مسقط، معهد الإدارة العامة، مارس.
- **عبد الظاهر، نسرين رجب (٢٠١٥):** دور الأنشطة التربوية في تلبية احتياجات تلميذات الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة المنيا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا.
- **اليامي، نوف جار الله، والمجالي، عرين عبد القادر (٢٠١٤):** دور الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة الموهوبين في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (١٥)، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- **الفرجاني، هادي أحمد (٢٠١٠):** الأنشطة التربوية ودورها في تنمية مهارات الطلبة، مجلة رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم، العدد (٣٠)، وزارة التربية والتعليم السعودية، نوفمبر.
- **الهاشمية، هبة بنت عبد الله (٢٠١٢)** الأنشطة التعليمية: أهميتها ودورها في العملية التعليمية، مجلة رسالة التربية.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية:

- **Slahova, Aleksandra, and others** (2007): Creative activity in conception of sustainable development education", International Journal of Sustainability in Higher Education, Vol. 8 Iss 2.
- **Hunt, David** (2005): the Effect of Extracurricular Activities in the Educational process In Influence on Academic outcomes? sociological spectrum, Jui, Aug, vol. 25,Issue 4.

- **Koukourikos, Antonis; Karampiperis, Pythagoras** (2014); Panagopoulos, George: Creative Stories: A Storytelling Game Fostering Creativity, International Association for Development of the Information Society, Paper presented at the International Conference on Cognition and Exploratory Learning in Digital Age (CELDA) (11th, Porto, Portugal, Oct 25-27.
- **Michaeld. Mumford and other's**: (2012): Creative Thinking: Processes, Strategies, and Knowledge, The Journal of Creative Behavior, Vol. 46, Iss. 1, by the Creative Education Foundation, USA.
- **Milus, Belly** (2009): extra curricular activities: what role do they in education, m. a, pacific Lutheran university.
- **Vera Zeleeva, Bykova, Svetlana** (2016).; Varbanova, Silvia: psychological and Pedagogical Support for Students' Adaptation to Learning Activity in High Science School, *International Journal of Environmental and Science Education*, V.11, m.3.
- **Jacobs Foundation** (2014)**:** Burkina Faso, Better opportunities through non-formal basic education, Jacobs Foundation, Burkina Faso.

الملاحق

ملحق (١)

استمارة مقابلة مع الدارسين الأميين

"دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي الدارسين الكبار بفصول محو الأمية"

أولاً: بيانات أساسية خاصة بالدارسين الأميين:

الاسم: .....

النوع: .....

السن: .....

مجال العمل: .....

الفرع ..... **الإدارة** .....

المحور الأول: ما واقع الأنشطة التربوية التي تمارس داخل فصول محو الأمية من وجهة نظرك؟

١- الأنشطة التربوية ذات الطابع الفني:

هل تقوم بأنشطة تربوية ذات طابع فني (رسم – مسرحيات– ألعاب – أعمال يدوية ..الخ)؟

نعم ( ) لا ( )

أذكرها أهم هذه الأنشطة:

.....

.....

.....

.....

.....

إذا كانت الإجابة بنعم، فهل تساعدك الأنشطة التربوية ذات الطابع الفني في تعلم مهارات جديدة، أذكر أبرزها؟

.....

.....

.....

.....

.....

٢- الأنشطة الثقافية والعلمية:

هل تقام مسابقات بينك وبين زملائك داخل فصل محو الأمية؟، أذكر بعض منها:

.....

.....

.....

.....

.....

إذا كانت الإجابة بنعم ما أهم المهارات التي تكتسبها من تلك المسابقات؟ (المناقشة – الحوار – العمل الجماعي– طرح الأفكار)

.....

.....

.....

.....

.....

٣- الأنشطة التربوية ذات الطابع التكنولوجي:

هل تقوم بأنشطة في مجال الحاسب الآلي أو بالموبايل؟ نعم ( ) لا ( )

أذكر أهم هذه الأنشطة ما يلي:

.....

.....

.....

.....

.....

ما أهم المهارات التي تكتسبها من الأنشطة التربوية ذات الطابع التكنولوجي؟

.....

.....

.....

.....

.....

٤- أسلوب القصة والحوار

- هل يستخدم المعلم أسلوب القصة أثناء الشرح؟، وما وجه الاستفادة منها؟

.....

.....

.....

.....

هل يستخدم المعلم الأسلوب الحواري معك أثناء الشرح؟، وكيف تستفيد منه في حياتك؟

.....

.....

.....

.....

- **أنشطة أخرى تذكر:**

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الثاني: واقع الأنشطة التربوية التي تمارس خارج فصول محو الأمية؟

١- الأنشطة الدينية والاجتماعية

- هل تقام رحلات ميدانية "زيارات" (مساجد- متاحف- مكتبات) مع مدرس الفصل؟ أذكر بعض منها؟

.....

.....

.....

.....

.....

- هل يقوم المعلم باصطحابك إلى المصانع وأماكن المشاريع الصغيرة؟ أذكر بعض منها؟ وما أوجه الاستفادة منها؟

.....

.....

.....

.....

.....

٢- الأنشطة الرياضية

- هل يشجعك المعلم على القيام ببعض الأنشطة الرياضية في حياتك اليومية؟ أذكر بعض منها؟

.....

.....

.....

.....

- أخرى تذكر:

.....

.....

.....

.....

المحور الثالث: مدى تأثير الأنشطة التربوية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية؟

- هل تساعدك الأنشطة التربوية على فهم دروس اللغة العربية والحساب؟ وضح ذلك؟ (الطلاقة)

زيادة عدد المفردات (المترادفات) التي تعلمتها أثناء الدرس.

القدرة على تكوين جمل صحيحة ذات معنى.

التفاعل اللغوي والحواري.

القدرة على إجراء العمليات الحسابية بسهولة ويسر.

.....

.....

.....

.....

هل لاحظت أن الأنشطة التربوية لها تأثير إيجابي على تعاملك مع الآخرين (المرونة)؟ وضح ذلك؟

.....

.....

.....

.....

ما واقع تأثير الأنشطة التربوية على حياتك:

القدرة على طرح أفكار جديدة (الطلاقة)، مما يقلل من اعتمادك على الآخرين، وضح ذلك؟

زيادة دافعيتك للتعلم؟

اكتشاف مواهب لديك لم تكن تعرفها من قبل؟

القدرة على استثمار خامات البيئة في حياتك ؟ (أذكر أمثلة):

.....

.....

.....

.....

- أخرى تذكر:

.....

.....

.....

.....

ملحق (٢)

استمارة مقابلة متعمقة مع المعلمين والخبراء

(دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي

لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية)

الأستاذ الفاضل/ الأستاذة الفاضلة / .....

يقوم الباحث بإعداد بحث علمي موضوعه: "**دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي الدارسين الكبار بفصول محو الأمية**"، والذي يستهدف وضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية، بما يحقق مستوى عالٍ من الانجازات والأداء العام.

لذا؛ نرجو من سيادتكم الإجابة عن أسئلة الاستمارة وعباراتها – والتي تعد جزءً من البحث العلمي – علمًا بأن هذه البيانات تُستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، ولن يطلع عليها سوى الباحث.

ولسيادتكم وافر الشكر، وعظيم الامتنان،،،،

الباحث

البيانات الأساسية

- ❖ الاسم (اختياري):.....
- ❖ الوظيفة الحالية :.....
- ❖ الفرع: ..... المركز الإداري .....
- ❖ سنوات الخبرة .....
- ❖ المؤهل الدراسي:.....
- ❖ التخصص :.....

أولاً : واقع ممارسة المعلم للأنشطة التربوية مع الدارسين الأميين بفصول محو الأمية.

١- هل المعلم يستخدم الأنشطة التربوية مع الدارسين الأميين؟

نعم ( ) لا ( )

٢- ما أنواع الأنشطة التربوية التي تستخدمها مع الدارسين؟

.....

.....

.....

.....

٣- ما المقصود بالنشاط التربوي من وجهة نظرك؟

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: ما العقبات (الصعوبات) القائمة التي تعوق تنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية بفصول محو الأمية من وجهة نظرك، ولماذا:

العبارات	موافق	غير موافق
١- نقص الوعي بقيمة الأنشطة الإبداعية.		
٢- نقص الكوادر القادرة على تنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية.		
٣- نقص التجهيزات من (الملاعب، ومعامل الحاسوب، والمكتبات، والوسائط التعليمية).		
٤- عدم وجود ميزانية لتنفيذ الأنشطة التربوية.		

العبارات	موافق	غير موافق
٥- التركيز فقط على تعلم القراءة والكتابة داخل الفصول. ٦- لا توجد خطط للأنشطة التربوية الإبداعية ضمن المناهج وأدلة المعلم. ٧- ضعف المناخ التربوي الداعم لتنمية النشاط الإبداعي بفصول محو الأمية. ٨- نقص الوقت المحدد في الخطة الدراسية لممارسة الأنشطة الإبداعية بفصول محو الأمية. • **إضافات أخرى ترونها مع تحديد درجة استجابتكم عليها:**		

ثالثًا: كيف يمكن تعزيز وتفعيل دور الأنشطة التربوية في تنمية التفكير الإبداعي لـــدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية من وجهة نظرك:

العبـــــــارات	موافق	غير موافق
المحور الأول : متطلبات تتعلق بالجانب التخطيطي:		
١- إعداد خطة سنوية للأنشطة التربوية تتفــق وحاجـــات الكبـــار الإبداعية.		
٢- وجود تخطيط مرن لتوزيع الأعمال داخل النشاط والعمل بروح الفريق.		
٣- توفير برامج للأنشطة التربوية الإبداعية.		
٤- التخطيط لكيفية استخدام المواد الخام، والأجهزة، والأدوات.		
٥- تطوير قدرات الكبار على الأداء في مختلف مجالات الأنـــشطة التربوية.		
٦- توفير أخصائيين متخصصين وكـــوادر مدربـــة فـــي مجـــال الأنشطة.		
٧- توفير قياسات للكشف عن الموهوبين.		
٨- التخطيط السليم لإدارة النشاط التربوي وتنظيمه.		
٩- التكامل بين الأنشطة والمناهج الدراسية المقررة.		

العبـــــارات	موافق	غير موافق
• **إضافات أخرى ترونها مع تحديد درجة استجابتكم عليها:**		
المحور الثاني: متطلبات تتعلق بالإمكانيات: ١- توفير الخامات والمـواد، والأجهـزة، والملاعـب، اللازمـة لممارسة الأنشطة. ٢- تخصيص ميزانية انتقالات للمشاركة بالأنشطة التربوية خـارج فصول محو الأمية. ٣- إصلاح وصيانة الأماكن والأدوات الخاصة بممارسة الأنـشطة الإبداعية. ٤- تخصيص ميزانية لتنظيم المعارض الخاصة بمنتجات الكبار. ٥- توفير الأدوات الموسيقية، وأدوات الرسم ..الخ. ٦- توفير جوائز تشجيعية للدارسين الكبار المتميزين. • **إضافات أخرى ترونها مع تحديد درجة استجابتكم عليها:**		

العبـــــارات	موافق	غير موافق
المحور الثالث: متطلبات تتعلق بالجانب التنفيذي:		
١- وضع تصور واضح لبرنامج زمني لتنفيذ الأنشطة التربوية الإبداعية.		
٢- مساعدة الميسرين على تبادل الأدوار بما يكسبهم مهارات متنوعة.		
٣- استخدام الرسوم التوضيحية والنماذج والأشكال في عرض النشاط.		
٤- تدريب المتعلمين على استخدام عادات القراءة الحرة، والبحث، والإطلاع.		
٥- تدريب الدارسين على أعمال النحت والزخرفة والرسم.		
٦- تدريب المتعلمين على استخدام الآلات الموسيقية والغناء والعزف.		
٧- أن تكون الأنشطة موزعة على مدار فترة الدراسة بفصول محو الأمية.		
• **إضافات أخرى ترونها مناسبة مع تحديد درجة استجابتكم عليها:**		
.....		
.....		
.....		

العبـــــارات	موافق	غير موافق
المحور الرابع: متطلبات خاصة بالجانب التقويمي: ١- استخدام عمليات التقويم المستمر خلال مراحل تنفيذ الأنشطة التربوية. ٢- مساعدة الدارسين الكبار على استخدام أساليب التقويم الذاتي. ٣- تقويم نتائج تعلم الدارسين الكبار في المجالات المختلفة. • **إضافات أخرى ترونها مع تحديد درجة استجابتكم عليها:**		
المحور الخامس: متطلبات خاصة بالهيئة العامة لتعليم الكبار وفروعها: ١- إقامة ندوات وورش عمل لزيادة وعى الميسرين بقيمة الأنشطة التربوية الإبداعية. ٢- إعداد أدلة مصاحبة للمناهج خاصة بالأنشطة التربوية. ٣- إعداد برامج تدريبية لتدريب معلمي الكبار على كيفية ابتكار أنشطة تربوية إبداعية مشتقة من البيئة. ٤- تدريب المشرفين والمتابعين بالهيئة على متابعة تنفيذ وتقويم الأنشطة التربوية الإبداعية مع الدارسين الكبار . ٥- إقامة معارض تضم الإنتاج المتميز للدارسين الكبار في		

العبـــــارات	موافق	غير موافق
الأنشطة. ٦- أن تهتم إدارة الهيئة العامة لتعليم الكبار بمتابعة تنفيذ وتقـويم برامج الأنشطة التربوية بصفة دورية منتظمة. ٧- إيجاد مشروعات صغيرة مرتبطة بالأنشطة التربوية. • **إضافات أخرى ترونها مع تحديد درجة استجابتكم عليها:**		
المحور السادس: متطلبات تتعلق المناهج الدراسية: ١- الربط بين الأنـشطة التربويـة الإبداعيـة ومحتـوى المـواد الدراسية المقررة على الدارسين الكبار. ٢- احتواء المنهج على بعض الأنـشطة التربويـة التـي تنمـى مهارات الإبداع لدى الدارسين الكبار. • **إضافات أخرى ترونها مناسبة مع تحديد درجـة اسـتجابتكم عليها:**		

العبـــــارات	موافق	غير موافق
المحور الثامن: متطلبات تتعلق بالدارسين الكبار أنفسهم: ١- عقد ندوات لتوعية الكبار بأهمية الأنشطة التربوية فـــي تنميـــة مهاراتهم. ٢- مناسبة الأنشطة التربوية لاحتياجات الكبار وقدراتهم. ٣- تحفيز الدارسين الكبار للإقبال على الأنشطة التربويـــة ماديًـــا ومعنويًا. ٤- تسويق منتجات الدارسين الكبار لتحقيق هامش ربح يـــساعدهم على المعيشة. • **إضافات أخرى ترونها مع تحديد درجة استجابتكم عليها:**		